

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَا أَنْزَلَ الْكُتُبَ، وَلَا أَرْسَلَتِ الرُّسُلَ، وَمَا انْقَسَمَتِ الْخَلِيقَةُ إِلَى سُعْدَاءَ وَأَشْقِيَاءَ، وَمَا قَامَتِ الْحُدُودُ، وَمَا شُرِعَتِ الشَّرَائِعُ، وَمَا قَامَ سُوقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - إِلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ، جَعَلَهُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ حَقًّا لَهُ عَلَى عِبِيدِهِ، أَمَرَهُمْ بِأَدَائِهِ وَوَفَائِهِ.

إِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَالْغَايَةَ الْعُظْمَى مِنْ خَلْقِهِمْ وَإِيجَادِهِمْ هُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ -.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فَالْتَوْحِيدُ هُوَ الْأَصْلُ الْعَظِيمُ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ جَمِيعًا، فَلَمْ يَأْتِ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَأَمَرَ قَوْمَهُ بِإِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا مَعَهُ غَيْرَهُ، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ

أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

التَّوْحِيدُ هُوَ الْأَسَاسُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِهِ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ أَتَى بِهِ -إِنْ شَاءَ- وَبِدُونِ تَحَقُّقِ التَّوْحِيدِ لَا تَصِحُّ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّةَ إِلَّا تَوْحِيدٌ أَوْ شِرْكٌ.

وَإِذَا لَمْ يَحْصُلِ التَّوْحِيدُ حَصَلَ نَقِضُهُ.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

لَيْسَ التَّوْحِيدُ كَلِمَةً يَتَلَفَّظُ بِهَا الْمَرْءُ دُونَ مَعْرِفَةِ مِنْهُ بِمَعْنَاهَا، وَعَمَلٍ بِمُقْتَضَاهَا، وَسَلَامَةٍ مِمَّا يُنَافِيهَا وَيُنَاقِضُهَا، وَإِلَّا لَنَفَعَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَتَلَفَّظُونَ بِهَا لَيْلَ نَهَارٍ، وَلَكِنَّهَا لَا تَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُمْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهَا، مُخَالِفُونَ لِمَعْنَاهَا وَمُقْتَضَاهَا، وَاقِعُونَ فِيهَا يُنَاقِضُهَا.

قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ.

فَقَالَ: مَنْ قَالَهَا، وَأَدَّى حَقَّهَا وَفَرَضَهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ قَتَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَنْ قَالَ لَهُ: أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ؟

قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتَحَ لَكَ، وَإِلَّا لَنْ يُفْتَحَ لَكَ.

إِنَّ التَّوْحِيدَ الْحَقَّ هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، هُوَ أَنْ يَشْهَدَ الْمُوَحِّدُ قِيُومِيَّةَ الرَّبِّ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحْدَهُ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ، وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ، وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُحْيِيَ، وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمُلْكِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا - غَيْرُهُ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَجْرِي حَدَثٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، وَلَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا أَحْصَاهَا عِلْمُهُ، وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ، وَنَفَذَتْ بِهَا مَشِيئَتُهُ، وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ.

إِنَّ مَعْرِفَةَ التَّوْحِيدِ وَالتَّمَسُّكَ بِهِ، وَمَعْرِفَةَ الشِّرْكِ وَالْحَذَرَ مِنْهُ، مَصْلَحَتُهَا رَاجِعَةٌ إِلَى الْعَبْدِ لَا إِلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ الْمُتَنَفِّعُ بِالتَّوْحِيدِ كَمَا أَنَّ الْمُتَضَرِّرَ مِنَ الشِّرْكِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

وَلِإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

لَقَدْ ابْتُلِيَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِالْجَهْلِ بِالتَّوْحِيدِ؛ اُنْذَرْتُ عَنْدهُمْ
مَعَالِمُ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَسَرَتْ فِيهِمْ شَوَائِبُ الشُّرْكِ، وَتَنَازَعَتْهُمْ
الْأَهْوَاءُ الْفَاسِدَةُ الَّتِي لَوَّثَتْ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ فِي قُلُوبِهِمْ،
وَكَذَّرَتْ صَفَاءَ الْعَقِيدَةِ الْمَشْرِقِ فِي نَفُوسِهِمْ، فَصَرَفُوا أَنْوَاعًا مِنَ
الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَالْقَوَا زَمَامَ أَعْتَبَتْهُمْ إِلَى الشَّيْطَانِ يَقُودُهُمْ فِي مُنَاسِبَةٍ
وَعَبْرَةٍ مُنَاسِبَةٍ إِلَى أَضْرَحَةِ الْمَوْتِ، يَطْلُبُونَ الْمَدَدَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
وَالصَّالِحِينَ، وَيَذْبَحُونَ لِلْقُبُورِ، وَيُصَدِّقُونَ السَّحَرَةَ، وَيَلْهَثُونَ وَرَاءَ
الْمُشْعُودِينَ وَالْكَهَنَةِ، مُسْتَضْرِّحِينَ بِهِمْ، يَرْجُونَ مِنْهُمْ كَشْفَ الْبَلَاءِ،
وَرَفْعَ الْقَضَاءِ؛ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦].

وَمِنْ أَجْلِ هَذَا رَأَيْتُ أَنَّهُ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ أَنْ أَقْرَبَ كِتَابًا مِنْ
كُتُبِ التَّوْحِيدِ السَّهْلَةِ الْيَسِيرَةِ وَأَبْسَطِهِ لِلطُّلَابِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَفَعَّلُوا بِهِ
وَأَنْ تَرْسُخَ فِي أَدْهَانِهِمْ عَقِيدَةُ السَّلَفِ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ؛ فَيَنْشَأُونَ
بَعِيدِينَ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخُرَافَاتِ وَالْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ مُوَحِّدِينَ رَبَّ

الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَكَانَ هَذَا الْمَتْنُ هُوَ كِتَابُ « ٢٠٠ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ » وَهُوَ رَائِعَةُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ حَافِظِ الْحَكَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّذِي جَمَعَ فِيهَا أَطْرَافَ مَسَائِلِ الْإِعْتِقَادِ جَمْعًا لَا نَظِيرَ لَهُ.

أَسْأَلُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْمُثَلَّى أَنْ يَرْحَمَهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُ جَزَاءَ مَا قَدَّمَ؛ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا^(١).

وَكَتَبَ

أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ رَسْلَانٍ

(١) هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ جُلُّهَا مُسْتَفَادٌ مِنْ بَعْضِ الْمَقَالَاتِ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعُنْكَبُوتِيَّةِ.

تَسِيرُ الْوَهَّابِ

فِي تَقْرِيبِ ٢٠٠ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ

لِلْأَطْفَالِ الْكُتَّابِ

الْعِبَادَةُ

س١: مَا أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ؟

ج: أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ: مَعْرِفَةُ الْأَمْرِ الَّذِي خَلَقَهُمُ اللَّهُ لَهُ، وَيُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ.

س٢: مَا هُوَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ لِأَجْلِهِ؟

ج: الْأَمْرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ لِأَجْلِهِ هُوَ: عِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ وَحْدَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

س٣: مَا مَعْنَى الْعَبْدِ؟

ج: الْعَبْدُ لَهُ مَعْنَيَانِ:

الْأَوَّلُ: الْمُسَخَّرُ الْمُذَلَّلُ: وَهَذَا يَشْمَلُ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ، كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ مُسَخَّرَةٌ.

الثَّانِي: الْعَابِدُ الْمُحِبُّ الْمُتَذَلِّلُ: وَهُوَ لَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَقَطُّ.

س٤: مَا هِيَ الْعِبَادَةُ؟

ج: الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَالْبَرَاءَةِ مِمَّا يُنَافِي ذَلِكَ وَيُضَادُّهُ^(١).

س٥: مَتَى يَكُونُ الْعَمَلُ عِبَادَةً؟

ج: إِذَا كَمُلَ فِيهِ شَيْئَانِ وَهُمَا:

١ - كَمَالُ الْحُبِّ.

٢ - كَمَالُ الذُّلِّ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

س٦: مَا عَلَامَةُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ ﷻ؟ [مَا عَلَامَةُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ

مُحِبًّا لِلَّهِ تَعَالَى؟]

ج: عَلَامَةُ ذَلِكَ: أَنْ يُحِبَّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَفْعَلَهُ، وَيُبْغِضَ مَا يُسْخِطُهُ تَعَالَى فَيَجْتَنِبَهُ، وَيُؤَالِيَ أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادِيَ أَعْدَاءَهُ.

س٧: بِمَاذَا عَرَفَ الْعِبَادُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ؟ [كَيْفَ نَعْرِفُ مَا

يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى؟]

ج: نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنَ الرُّسُلِ.

(١) هَذَا تَعْرِيفُ الْعِبَادَةِ عِنْدَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

س٨: كَمْ شُرُوطُ الْعِبَادَةِ؟

ج: ثَلَاثَةٌ:

شَرْطُ لُوجُودِهَا: صِدْقُ الْعَزِيمَةِ.

شَرْطَانِ لِقَبُولِهَا:

١ - إِخْلَاصُ النِّيَّةِ.

٢ - مُوَافَقَةُ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُدَانَ إِلَّا بِهِ.

س٩: مَا هُوَ صِدْقُ الْعَزِيمَةِ؟

ج: هُوَ تَرْكُ التَّكَاسُلِ، مَعَ بَذْلِ الْجُهْدِ فِي أَنْ يُصَدَّقَ قَوْلُهُ بِفِعْلِهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣].

س١٠: مَا مَعْنَى إِخْلَاصِ النِّيَّةِ؟

ج: هُوَ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ الْعَبْدِ بِجَمِيعِ عِبَادَاتِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

الإِسْلَامُ

س ١١: مَا هُوَ الشَّرْعُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُدَانَ إِلَّا بِهِ؟ [مَا هُوَ الشَّرْعُ الَّذِي اتَّبَعَهُ شَرْطُ لِقَبُولِ الْعِبَادَةِ]؟

ج: هُوَ الْإِسْلَامُ، الْحَنِيفِيَّةُ^(١) السَّمْحَةُ، دِينَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

س ١٢: كَمْ مَرَاتِبُ دِينِ الْإِسْلَامِ؟

ج: ثَلَاثُ مَرَاتِبَ: الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ.

(١) الْحَنِيفُ هُوَ: الْمُسْلِمُ، وَيُقَالُ: تَحَنَّفَ الرَّجُلُ؛ أَي: عَمِلَ عَمَلَ الْحَنِيفِيَّةِ، وَيُقَالُ: اعْتَزَلَ الْأَصْنَامَ.

وَالْحَنِيفُ: هُوَ الْمُسْتَقِيمُ عَلَى الْحَقِّ الْمَتَّبِعِ لَهُ.

وَالْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ: الَّذِي يَتَحَنَّفُ عَنِ الْأَدْيَانِ؛ أَي: يَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ.

رَاجِعُ «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٥٧/٩)، وَ«مُخْتَارِ الصَّحَاحِ» (ص ١٥٩)، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (١/١٨٦، ١٨٧).

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ إِذَا أُطْلِقَتْ تَشْمَلُ الدِّينَ كُلَّهُ.

س ١٣: مَا مَعْنَى الْإِسْلَامِ؟

ج: لَهُ مَعْنَيَانِ:

١ - إِذَا أُطْلِقَ وَحْدَهُ فَمَعْنَاهُ: الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْخُلُوصُ مِنَ الشَّرْكِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٢٥]، وَهَذَا يَشْمَلُ الدِّينَ كُلَّهُ.

٢ - لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ بِهِ عِنْدَ التَّفْصِيلِ وَهُوَ الْأَرْكَانُ الْخَمْسُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا.

س ١٤: مَا الدَّلِيلُ عَلَى شُمُولِهِ الدِّينَ كُلَّهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ؟ [مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ إِذَا أُطْلِقَ شَمِلَ الدِّينَ كُلَّهُ؟]

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وَقَالَ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ»^(١).

س ١٥: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَعْرِيفِهِ بِالْأَرْكَانِ الْخَمْسَةِ عِنْدَ التَّفْصِيلِ؟

ج: قَوْلُهُ ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ جِبْرِيلُ عَنِ الدِّينِ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦)، وَمُسْلِمٌ (٨٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ

س١٦: مَا مَحَلُّ الشَّهَادَتَيْنِ مِنَ الدِّينِ؟ [مَا مَكَانَةُ الشَّهَادَتَيْنِ -

الرُّكْنَ الْأَوَّلُ - فِي الدِّينِ]؟

ج: لَا يَدْخُلُ الْعَبْدُ فِي الدِّينِ إِلَّا بِهِمَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النور: ٦٢].

س١٧: مَا دَلِيلُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ رُكْنِ

الشَّهَادَتَيْنِ]؟

ج: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

س١٨: مَا مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

ج: مَعْنَاهَا إِثْبَاتُ الْعِبَادَةِ الْحَقَّةِ لِلَّهِ بَعْدَ نَفْيِهَا عَمَّا سِوَاهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَدُ مَا يَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

س ١٩: مَا هِيَ شُرُوطُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّتِي لَا تَنْفَعُ قَائِلَهَا - إِلَّا
بِاجْتِمَاعِهَا فِيهِ؟ [مَا هِيَ الشُّرُوطُ الَّتِي لَا تَصِحُّ الشَّهَادَةُ إِلَّا
بِاجْتِمَاعِهَا؟]

ج: شُرُوطُهَا سَبْعَةٌ:

الْأَوَّلُ: الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا السَّابِقِ.

الثَّانِي: الْيَقِينُ.

الثَّالِثُ: الْإِنْقِيَادُ لَهَا.

الرَّابِعُ: الْقَبُولُ لَهَا.

الخَامِسُ: الْإِخْلَاصُ فِيهَا.

السَّادِسُ: الصِّدْقُ.

السَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ لَهَا وَلِأَهْلِهَا، وَالْمُؤَالَاةُ وَالْمُعَادَاةُ لِأَجْلِهَا^(١).

(١) جَمَعَهَا الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ حَافِظُ الْحَكَمِيِّ فِي قَوْلِهِ:

وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ	وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا	بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ	وَالْإِنْقِيَادُ فَادِرٌ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ	وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

س ٢٠: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْعِلْمِ [الشَّرْطِ الْأَوَّلِ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

[الزخرف: ٨٦].

مِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

س ٢١: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْيَقِينِ [الشَّرْطِ الثَّانِي] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

مِنَ السُّنَّةِ: قَالَ ﷺ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ لَقِيَْتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِينًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ»^(٢).

س ٢٢: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْإِنْقِيَادِ [الشَّرْطِ الثَّلَاثِ] مِنَ الْكِتَابِ

وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ

مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢].

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦) مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ السُّنَّةِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جُنْتُ بِهِ»^(١).

س ٢٣: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْقَبُولِ [الشَّرْطِ الرَّابِعِ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَأْنِ مَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَ تَنَالِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿[الصفات : ٢٢ - ٢٦]. الْآيَاتِ.

مِنَ السُّنَّةِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١٢ / ١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٨٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

س٢٤: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْإِخْلَاصِ [الشَّرْطِ الْخَامِسِ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

مِنَ السُّنَّةِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُبْتَغَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(١).

س٢٥: مَا دَلِيلُ الصَّدَقِ [الشَّرْطِ السَّادِسِ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣].

مِنَ السُّنَّةِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»^(٢).

س٢٦: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْمَحَبَّةِ [الشَّرْطِ السَّابِعِ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: مِنَ الْكِتَابِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

مِنَ السُّنَّةِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٤٠١) مِنْ حَدِيثِ عُتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٢٨)، وَمُسْلِمٌ (٣٢) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ»^(١).

س ٢٧: مَا دَلِيلُ الْمُؤَالَاةِ لِلَّهِ وَالْمُعَادَاةِ لِأَجْلِهِ؟

ج: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣]، وَقَالَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

س ٢٨: مَا دَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْجُزْءُ الثَّانِي

مِنْ رُكْنِ الشَّهَادَتَيْنِ]؟

ج: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ١]، وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ.

س ٢٩: مَا مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

ج: الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ إِنْسِهِمْ وَجَنِّهِمْ، وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَالْإِمْتِثَالُ وَالْإِنْقِيَادُ لِمَا أَمَرَ، وَالْكَفُّ وَالْإِنْتِهَاءُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦)، وَمُسْلِمٌ (١١) مِنْ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

أُورِدَ الْحَكْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الشُّرُوطَ وَأَدْلَتَهَا فِي كِتَابِهِ الْفَرِيدِ «مَعَارِجُ الْقَبُولِ شَرْحُ سُلَمِ الْوُصُولِ» (١/ ٢٧٣، ٢٧٩)، وَانْظُرْ: «فَتْحُ الْمَجِيدِ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ (ص ٧٠).

س ٣٠: مَا شُرُوطُ شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهَلْ تُقْبَلُ

الشَّهَادَةُ الْأُولَى بِدُونِهَا؟

ج: لَا يَدْخُلُ الْعَبْدُ فِي الدِّينِ إِلَّا بِهَاتَيْنِ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْهُمَا مُتَلَاذِمَتَانِ، فَشُرُوطُ الشَّهَادَةِ الْأُولَى هِيَ شُرُوطُ فِي الثَّانِيَةِ.

س ٣١: مَا دَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البينة: ٥].

س ٣٢: مَا دَلِيلُ الصَّوْمِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] الْآيَاتِ، وَحَدِيثُ جَبْرِيلَ السَّابِقِ، وَحَدِيثُ «بُنَيَّ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»^(١).

س ٣٣: مَا دَلِيلُ الْحَجِّ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَحَدِيثُ جَبْرِيلَ السَّابِقِ، وَحَدِيثُ «بُنَيَّ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٨)، وَمُسْلِمٌ (١٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

س٣٤: مَا حُكْمُ مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهَا أَوْ أَقَرَّ بِهِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْهُ؟

[مَا حُكْمُ مَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْهُ؟]

ج: يُقْتَلُ كُفْرًا كَغَيْرِهِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ مِثْلَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ.

س٣٥: مَا حُكْمُ مَنْ أَقَرَّ بِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ ثُمَّ تَرَكَهَا لِتَوَعُّ

تَكَاسُلٍ أَوْ تَأْوِيلٍ؟ [مَا حُكْمُ مَنْ أَقَرَّ بِهَا وَتَرَكَهَا كَسَلًا أَوْ تَأْوِيلًا؟]

ج: أَمَّا الصَّلَاةُ: فَمَنْ أَخْرَهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهُوَ مُقَرَّبٌ بِهَا فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ؛ فَإِنْ تَابَ وَصَلَّى فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يُصَلِّ قُتِلَ حَدًّا وَلَا يَكُونُ كَافِرًا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾

[التوبة: ٥].

وَأَمَّا الزَّكَاةُ: فَإِنْ كَانَ مَانِعُهَا لَا يَقْدِرُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْإِمَامِ أَخَذَهَا الْإِمَامُ مِنْهُ قَهْرًا وَعَاقَبَهُ بِأَخْذِ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرُ مَالِهِ مَعَهَا»^(١)، وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً أَقْوِيَاءَ وَجَبَ عَلَى الْإِمَامِ قِتَالُهُمْ حَتَّى يُؤَدُّوَهَا لِلْأَيَّةِ السَّابِقَةِ وَغَيْرِهَا، وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٥٧٥)، وَالنَّسَائِيُّ (٢٤٤٤) مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٤٢٦٥).

وَأَمَّا الصَّوْمُ: فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ يُؤَدَّبُهُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ بِمَا يَكُونُ زَجْرًا لَهُ وَلَا مَثَالَةً لَهُ.

وَأَمَّا الْحَجُّ: فَكُلُّ عُمُرِ الْعَبْدِ وَقْتُ لَهُ، لَا يَفُوتُ إِلَّا بِالْمَوْتِ، وَالْوَاجِبُ فِيهِ الْمُبَادَرَةُ.

الإِيمَانُ

س ٣٦: مَا هُوَ الْإِيمَانُ [الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ مَرَاتِبِ الدِّينِ]؟

ج: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ: قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَيَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيَتَفَاضَلُ أَهْلُهُ فِيهِ [فَهُنَاكَ قَوِيُّ الْإِيمَانِ، وَهُنَاكَ ضَعِيفُ الْإِيمَانِ].

س ٣٧: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟

ج: ١ - النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ مِنْ عَمَلِ اللِّسَانِ، وَاعْتِقَادُهَا مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ لَا تَنْفَعُ الشَّهَادَتَانِ إِلَّا بِوُجُودِهِمَا مَعًا.

٢ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ يَعْنِي: صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ، فَسَمِيَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا إِيْمَانًا، وَهِيَ جَامِعَةٌ لِعَمَلِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ.

٣ - وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيْمَانٌ بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ»^(١).

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

س ٣٨: مَا الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنَقْصَانِهِ؟

ج: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

و﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

و﴿وَيَزِدْ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

وَقَالَ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ فِي كُلِّ حَالَةٍ كَحَالَتِكُمْ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ»^(١).

س ٣٩: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِيهِ؟ [مَا الدَّلِيلُ عَلَى

أَنَّ النَّاسَ مُتَفَاوِتُونَ فِي قَدْرِ الْإِيمَانِ؟]

ج: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [٨٨] ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [٨٩]

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٩٠] ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٨٨ - ٩١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢] الْآيَاتِ.

وَفِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي

قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٥٠) مِنْ حَدِيثِ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ (١٨٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

س ٤٠: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَشْمَلُ الدِّينَ كُلَّهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ؟

[مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا أُطْلِقَ شَمِلَ الدِّينَ كُلَّهُ؟]

ج: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثٍ وَفَدِ عَبْدُ الْقَيْسِ: «أَمَرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟».

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ»^(١).

وَهَذِهِ هِيَ أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْإِيمَانَ وَحْدَهُ دَخَلَتْ أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ.

س ٤١: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ بِالْأَرْكَانِ السَّتَةِ عِنْدَ

التَّفْصِيلِ [عِنْدَمَا يُذَكَّرُ الْإِيمَانُ مَعَ الْإِسْلَامِ]؟

ج: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ؑ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(٢)، وَقَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ هَذَا السُّؤَالِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٢٣)، وَمُسْلِمٌ (١٧) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

س٤٢: مَا دَلِيلُهَا مِنَ الْكِتَابِ جُمْلَةً؟ [مَا دَلِيلُ أَزْكَانِ الْإِيمَانِ

السُّتَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ]؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَدَلِيلُ الْقَدْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

س٤٣: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ؟

ج: هُوَ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ بِوُجُودِ ذَاتِهِ تَعَالَى،
وَتَوْحِيدِهِ بِالْهَيْتَةِ، وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ

س٤٤: مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ؟

ج: هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ ﷻ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَنَفْيُ الْعِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى كَائِنًا مَنْ كَانَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وَهُوَ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

الشِّرْكُ وَأَنْوَاعُهُ

س٤٥: مَا هُوَ ضِدُّ تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ؟

ج: ضِدُّهُ الشِّرْكُ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

١- شِرْكٌ أَكْبَرُ.

٢- وَشِرْكٌ أَصْغَرُ.

س٤٦: مَا هُوَ الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ؟

ج: هُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا يُسَوِّيهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَصْرِفُ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ، فَيُحِبُّهُ كَحُبِّ اللَّهِ، وَيَخْشَاهُ كَخَشْيَةِ اللَّهِ، وَيَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ وَيَدْعُوهُ أَوْ يُطِيعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ^(١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ

النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(٢).

(١) «مَدَارِجُ السَّالِكِينَ» (١/ ٣٦٨).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٦٧)، وَمُسْلِمٌ (٣٠) مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَيَسْتَوِي فِي الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ الْمُجَاهِرُونَ بِهِ كَكُفَّارِ قُرَيْشٍ، وَالْمُبْطِنُونَ لَهُ كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَيُخْفُونَ الْكُفْرَ.

س ٤٧: مَا هُوَ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ؟

ج: مِنْهُ: يَسِيرُ الرِّيَاءِ وَهُوَ تَحْسِينُ الْعَمَلِ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ»، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: «الرِّيَاءُ»، ثُمَّ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ إِلَيْهِ»^(١).

وَمِنْهُ: الْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ كَالْحَلْفِ بِالْأَبَاءِ وَالْأَنْدَادِ وَالْكَعْبَةِ وَالْأَمَانَةِ وَغَيْرِهَا، قَالَ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»^(٢).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِلَّذِي قَالَ ذَلِكَ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَدَّهُ»^(٣).

وَمِنْهُ قَوْلُ: لَوْلَا اللَّهُ وَأَنْتَ، وَمَا لِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٢٠٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٢٦٠٧).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٢٤٨)، وَالنَّسَائِيُّ (٣٧٦٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٧٢٤٩).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٤٢) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (١٥٧).

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: وَيَجُوزُ لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فَلَانٌ، وَلَا يَجُوزُ لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ.

س٤٨: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ (الْوَاوِ) وَ (ثُمَّ) فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ؟

ج: لِأَنَّ الْعَطْفَ بِالْوَاوِ يَقْتَضِي الْمُقَارَنَةَ وَالتَّسْوِيَةَ، فَمَعْنَى: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ: تَسْوِيَةُ مَشِيئَةِ اللَّهِ بِمَشِيئَةِ الْعَبْدِ.

أَمَّا مَعْنَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ: أُقْرَبُ بِأَنَّ مَشِيئَةَ الْعَبْدِ تَابِعَةٌ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأَلْفَاظِ.

تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ

س ٤٩: مَا هُوَ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ؟

ج: هُوَ الْإِقْرَارُ الْجَازِمُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ وَخَالِقُهُ وَمُدَبِّرُهُ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ.

فَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[يونس: ١٠].

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾

[الإسراء: ١١١].

وَدَلِيلُ الرِّزْقِ وَالْمُلْكِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ وَالتَّدْبِيرِ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِوْنَ﴾ [يونس: ٣١].

س ٥٠: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

ج: هُوَ اعْتِقَادُ مُتَصَرِّفٍ مَعَ اللَّهِ ﷻ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِنْ تَدْبِيرِ الْكَوْنِ مِنْ إِبْجَادٍ أَوْ إِعْدَامٍ أَوْ إِحْيَاءٍ أَوْ إِمَاتَةٍ أَوْ جَلْبِ خَيْرٍ أَوْ دَفْعِ شَرٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ

مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ، أَوْ اعْتِقَادِ مُنَازَعٍ أَوْ مُشَارِكٍ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ مُقْتَضِيَّاتِ
أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ كَعِلْمِ الْغَيْبِ وَالْعِظَمَةِ وَالْكِبرِيَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣]. الْآيَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]. الْآيَةِ.

وَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا
اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْعِظَمَةُ إِزَارِي، وَالْكِبرِيَاءُ
رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَسْكَنْتُهُ نَارِي»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٢٠) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

س٥١: مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

ج: هُوَ الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى، وَإِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ بِهَا كَيْفَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:

[١١].

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١) اللَّهُ الصَّمَدُ» [الإخلاص: ١-٢].

وَالصَّمَدُ الَّذِي ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ؛ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عَدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٣٦٤)، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ» (٦٦٣).

س ٥٢: مَا دَلِيلُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وَقَالَ ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨].

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قَلْبِي»^(٢).

س ٥٣: مَا مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ الْقُرْآنِ؟

ج: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ [الحشر: ٢٢-٢٤]، وَغَيْرُهَا مِنَ الْآيَاتِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٧٣٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٧٧) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٩١ / ١، ٤٥٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي

«السَّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ» (١٩٩).

س ٥٤: مَا مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٢). وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ.

س ٥٥: عَلَى كَمْ نَوْعٍ دَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى؟

ج: هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ مُطَابَقَةً^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٣٤٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣٠) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٩٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٤٤)، وَالنَّسَائِيُّ (١٣٠٠)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٨٥٨)

مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ».

(٣) دَلَالَةُ الْمُطَابَقَةِ: هِيَ أَنْ يَدُلَّ اللَّفْظُ عَلَى الْمُسَمَّى بِذَاتِهِ، كَدَلَالَةِ اسْمِهِ تَعَالَى السَّمِيعِ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ.

دَلَالَةُ التَّضْمَنِ: هِيَ أَنْ يَدُلَّ اللَّفْظُ عَلَى مَعْنَاهُ تَضْمُنًا؛ كَدَلَالَةِ اسْمِهِ تَعَالَى السَّمِيعِ عَلَى صِفَةِ السَّمْعِ.

دَلَالَةُ الْإِلْتِزَامِ: هِيَ أَنْ يَسْتَلْزِمَ اللَّفْظُ شَيْئًا آخَرَ، كَدَلَالَةِ اسْمِهِ تَعَالَى السَّمِيعِ عَلَى سَائِرِ صِفَاتِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قُدَّامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَفْظَ [الْبَيْتِ] مِثَالًا لِأَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى: الْبَيْتِ، مُطَابَقَةً.

النَّوعُ الثَّانِي: عَلَى الصِّفَاتِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهَا تَضَمُّنًا.

النَّوعُ الثَّالِثُ: تَدُلُّ عَلَى الصِّفَاتِ الَّتِي مَا اشْتَقَّتْ مِنْهَا التَّزَامًا.

وَالْمِثَالُ الْآتِي يُوضِّحُ ذَلِكَ.

س ٥٦: مَا مِثَالُ ذَلِكَ؟

ج: مِثَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ:

١ - يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ مُطَابَقَةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّحْمَنُ؛ ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ

أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ - يَدُلُّ عَلَى الصِّفَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهُ وَهِيَ الرَّحْمَةُ تَضَمُّنًا لِأَنَّ اسْمَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ يَتَّصِفُ بِالرَّحْمَةِ.

٣ - يَدُلُّ عَلَى بَاقِي صِفَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تُشْتَقَّ مِنْ اسْمِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ، كَالْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ التَّزَامًا، فَإِنَّ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ حَيًّا

وَقَادِرًا.. وَغَيْرَهَا مِنَ الصِّفَاتِ.

=

وَيَدُلُّ عَلَى السَّقْفِ، تَضَمُّنًا.

وَيَدُلُّ عَلَى جِدَارِهِ، التَّزَامًا.

وَيَرَى الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْإِسْمَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفَةِ

بِالْمُطَابَقَةِ، وَدَلَالَةٌ عَلَى أَحَدِهِمَا بِالتَّضَمُّنِ، وَدَلَالَةٌ عَلَى الصِّفَةِ الْأُخْرَى بِاللُّزُومِ.

رَاجِعُ: «بَدَائِعُ الْفَوَائِدِ» (١/ ٦٢)، بِتَصَرُّفٍ.

س ٥٧: عَلَى كَمْ قِسْمٍ دَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنْ جِهَةِ التَّضَمُّنِ؟
الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ عَلَى كَمْ قِسْمٍ؟

ج: هِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: الْإِسْمُ الْعَلَمُ الْمُتَضَمِّنُ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَهُوَ (اللَّهُ) تَبَعُهُ جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَلَمْ يَأْتِ هُوَ تَابِعًا لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

الثَّانِي: مَا يَتَضَمَّنُ صِفَةَ ذَاتِ اللَّهِ ﷻ وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالٍ كَاسْمِهِ تَعَالَى السَّمِيعُ الْمُتَضَمِّنُ سَمْعَهُ الْوَاسِعَ جَمِيعَ الْأَصْوَاتِ يَسْتَوِي عِنْدَهُ سِرُّهَا وَعَلَانِيَتُهَا.

الثَّالِثُ: مَا يَتَضَمَّنُ صِفَةَ فِعْلِ اللَّهِ كَالْخَالِقِ الرَّازِقِ. فَالرِّزْقُ وَالْخَلْقُ أَفْعَالٌ لِلَّهِ تَعَالَى يَفْعَلُهَا وَقْتًا شَاءَ كَيْفَمَا يَشَاءُ.

الرَّابِعُ: مَا يَتَضَمَّنُ تَزَهُهُ تَعَالَى وَتَقَدُّسَهُ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ كَالْقُدُّوسِ السَّلَامِ.

س ٥٨: كَمْ أَقْسَامُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنْ جِهَةِ إِطْلَاقِهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ؟

ج: ١ - أَسْمَاءٌ تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ مُفْرَدَةً أَوْ مَعَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ مَا تَضَمَّنَتْ صِفَةَ الْكَمَالِ مُطْلَقًا مِثْلَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ.

٢ - وَمِنْهَا مَا لَا يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا مَعَ ضِدِّهِ لِأَنَّهُ لَوْ ذُكِرَ وَحْدَهُ أَوْ هَمَّ نَقْصًا مِثْلَ الْقَابِضِ الْبَاسِطِ، فَلَوْ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَابِضُ وَلَمْ تَذْكُرِ الْبَاسِطَ أَوْ هَمَّ نَقْصًا وَلَكِنْ تَقُولُ هُوَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ.

٣- مِنْ ذَلِكَ اسْمُهُ تَعَالَى الْمُتَّقِمُ، لَمْ يُطْلَقْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مَعَ الْمُتَّقِمِ مِنْهُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

س ٥٩: تَقَدَّمَ أَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ، فَمَا مِثَالُ صِفَاتِ الذَّاتِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

فَهَذِهِ صِفَاتٌ مُلَازِمَةٌ لِلذَّاتِ لَا يَتَّصِفُ بِهَا فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مُتَّصِفًا بِهَا.

س ٦٠: مَا مِثَالُ صِفَاتِ الذَّاتِ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: كَقَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْإِسْتِخَارَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١٦٦) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا»^(١).

وَأَحَادِيثُ كَلَامِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ فِي الْمَوْقِفِ، وَكَلَامِهِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصَى.

فَهَذِهِ صِفَاتٌ مُلَازِمَةٌ لِلذَّاتِ لَا يَتَّصِفُ بِهَا فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مُتَّصِفًا بِهَا.

س ٦١: مَا مِثَالُ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠]. الْآيَةُ.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]، وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ.

س ٦٢: مَا مِثَالُ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٩٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١٤٥)، وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ احْتِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى: «فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكَ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ»^(١).

فَكَلَامُهُ تَعَالَى وَيَدُهُ صِفَتَا ذَاتٍ، وَتَكَلُّمُهُ صِفَةُ ذَاتٍ وَفِعْلٌ مَعًا، وَخَطُّهُ التَّوْرَةَ صِفَةُ فِعْلٍ.

فَصِفَاتُ الْفِعْلِ يَفْعَلُهَا اللَّهُ وَقَتَّمَا يَشَاءُ كَيْفَمَا يَشَاءُ.

س ٦٣: هَلْ يُشْتَقُّ مِنْ كُلِّ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءٌ أَمْ أَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ؟

ج: لَا؛ بَلْ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ، لَا نَأْخُذُ الْأَسْمَاءَ مِنَ الصِّفَاتِ لِأَنَّ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ صِفَاتٍ لَا تُذَكَّرُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْجَزَاءِ وَالْمُقَابَلَةِ وَهِيَ فِيمَا سِيقَتْ لَهُ مَذْحُ وَكَمَالٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُسَمِّيَ اللَّهُ بِالنَّاسِي حَاشَا لِلَّهِ، وَأَمَّا الْجَائِزُ هُوَ اسْتِثْقَاكُ الصِّفَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَالرَّحْمَةِ مِنَ الرَّحِيمِ.

س ٦٤: مَاذَا يَتَضَمَّنُ اسْمُهُ (الْعَلِيُّ الْأَعْلَى) وَمَا فِي مَعْنَاهُ كَالظَّاهِرِ وَالْقَاهِرِ وَالْمُتَعَالِ؟

ج: يَتَضَمَّنُ اسْمُهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الصِّفَةَ الْمُشْتَقَّ مِنْهَا، وَهِيَ ثُبُوتُ الْعُلُوِّ لَهُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَعَانِيهِ الْآتِيَةِ:

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٦١٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٥٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١ - عَلُوُّ فَوْقِيَّتِهِ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ،
بِأَيِّنٍ مِنْهُمْ، رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ، قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

٢ - عَلُوُّ قَهْرِهِ: فَلَا مُغَالِبَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُضَادَّ وَلَا مُمَانِعَ، بَلْ كُلُّ
شَيْءٍ خَاضِعٌ لِعَظَمَتِهِ.

٣ - عَلُوُّ شَأْنِهِ: فَجَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ لَهُ ثَابِتَةٌ، وَجَمِيعُ النَّقَائِصِ عَنْهُ
مُتَنَفِيَةٌ، عَزَّ وَجَلَّ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْمَعَانِي لِلْعُلُوِّ مُتَلَازِمَةٌ لَا يَنْفَكُ مَعْنَى مِنْهَا عَنِ
الْآخِرِ.

س ٦٥: مَا دَلِيلُ عَلُوِّ الْفَوْقِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: الْأَدِلَّةُ الصَّرِيحَةُ عَلَيْهِ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى مِنْهَا قَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَى﴾ [آل عمران: ٥٥]، وَغَيْرُ

ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س ٦٦: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: أَدِلَّتُهُ مِنَ السُّنَّةِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى، مِنْهَا قَوْلُهُ لِسَعْدٍ فِي قِصَّةِ قُرَيْظَةَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ»^(١).
 وَقَوْلُهُ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^(٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ»^(٣).

وَقَدْ أَفَرَّ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَّا الْجَهَنَّمِيَّةَ^(٤).

س ٦٧: مَاذَا قَالَ أَيْمَةُ الدِّينِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مَسْأَلَةِ الْإِسْتِوَاءِ؟

ج: قَوْلُهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى -: الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكِفُّ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمِنْ اللَّهِ

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢٠/٤٢٦).

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٨٠٤)، وَمُسْلِمٌ (١٧٦٨)، وَلَفْظُهُ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ»، أَوْ «بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٣٧) مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٤١٠)، وَمُسْلِمٌ (١٠١٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٤) الْجَهَنَّمِيَّةُ: أَتْبَاعُ الْجَهَنَّمَ بْنِ صَفْوَانَ الَّذِي أَظْهَرَ بِدْعَتَهُ وَقَتْلَهُ سَلَمَ بْنَ أَحْوَزَ بِمَرَوْ سَنَةَ (١٢٨هـ)، وَقَدْ اشْتَهَرَ عَنْهُ تَعْطِيلُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِنَفْيِهَا، وَاشْتَهَرَ عَنْهُ الْقَوْلُ بِالْجَبْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الرَّسَالَةَ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّصَدِيقُ وَالتَّسْلِيمُ^(١)، وَهَكَذَا قَوْلُهُمْ فِي جَمِيعِ آيَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

س ٦٨: مَا دَلِيلُ عُلُوِّ الْقَهْرِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: أَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِعُلُوِّ الْقَهْرِ وَالْفَوْقِيَّةِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

س ٦٩: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: أَدِلَّتُهُ مِنَ السُّنَّةِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدُلٌ فِي قَضَاؤِكَ»^(٢). الْحَدِيثُ.

(١) وَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ فِي مَعْنَى الْإِسْتِوَاءِ مَرْوِيًّا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ مِنْهُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَرَوَى عَنْ رِبِيعَةَ الرَّأْيِ شَيْخُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَعَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَاجِعْ «فَتْحُ الْبَارِي» (١٣/ ٤٠٦-٤٠٧).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٩٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٧٥)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٨٥٧) مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ بِنِ الْحُصَيْنِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ».

وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ»^(١)، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س ٧٠: مَا دَلِيلُ عُلُوِّ الشَّانِ؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ نَفْيُهُ عَنِ اللَّهِ ﷻ؟

ج: عُلُوُّ الشَّانِ هُوَ مَا تَضَمَّنَهُ اسْمُهُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا، وَاسْتَلْزَمَتْهُ جَمِيعُ صِفَاتِ كَمَالِهِ، فَجَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ لَهُ ثَابِتَةٌ، وَجَمِيعُ النِّقَاصِ عَنْهُ مُتَنَفِيَةٌ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

س ٧١: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: «مَنْ أَحْصَاهَا

دَخَلَ الْجَنَّةَ»؟

ج: قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِمَعَانٍ مِنْهَا:

١ - حِفْظُهَا وَدُعَاءُ اللَّهِ بِهَا وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِهَا.

٢ - أَنْ مَا كَانَ يَسُوءُ الْإِقْتِدَاءُ بِهِ كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ فَيَمُرُّ الْعَبْدُ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَصِحَّ لَهُ الْإِتِّصَافُ بِهَا فِيمَا يَلِيقُ بِهِ وَمَا كَانَ يَخْتَصُّ بِهِ نَفْسُهُ تَعَالَى كَالْجَبَّارِ وَالْعَظِيمِ وَالْمُتَكَبِّرِ، فَعَلَى الْعَبْدِ الْإِقْرَارُ بِهَا وَالْخُضُوعُ لَهَا وَعَدَمُ التَّحَلِّيِ بِصِفَةٍ مِنْهَا.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٢٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٤٦٤)، وَالنَّسَائِيُّ (١٧٤٥) مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ».

٣- شُهُودُ الْعَبْدِ إِيَّاهَا وَإِعْطَاؤُهَا حَقَّهَا مَعْرِفَةً وَعُبودِيَّةً، مِثَالُهُ مَنْ شَهِدَ عُلُوَّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَفَوْقِيَّتَهُ عَلَيْهِمْ وَاسْتِوَاءَهُ عَلَى عَرْشِهِ يَسْتَحْيِي أَنْ يَصْعَدَ إِلَيْهِ مَنْ كَلِمَةٍ وَعَمَلَةٍ مَا يُخْزِيهِ وَيَفْضَحُهُ هُنَالِكَ.

س ٧٢: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

ج: ضِدُّهُ الْإِلْحَادُ^(١) فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَأَيَاتِهِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ^(٢):

الْأَوَّلُ: الْإِلْحَادُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَرَّفُوهَا وَسَمَّوْا بِهَا أُوثَانَهُمْ، فَاشْتَقُّوا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ وَالْعَزَّى مِنَ الْعَزِيزِ وَمَنَاةَ مِنَ الْمَنَّانِ.

(١) الْإِلْحَادُ لُغَةً: الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ، وَمِنْهُ: اللَّحْدُ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ؛ لِمَيْلِهِ عَنِ النَّصْفِ. وَالْمُلْحَدُ: الْعَادِلُ عَنِ الْحَقِّ الْمُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، يُقَالُ: قَدْ أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَلَحَدَ عَنْهُ، أَيُّ: حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ، وَأَلْحَدَ: مَارَى وَجَادَلَ. رَاجِعٌ «مُخْتَارُ الصَّحَاحِ» (٥٩٣).

(٢) عَدَّ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْوَاعَ الْإِلْحَادِ خَمْسَةً:

هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَالرَّابِعُ: تَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى لِمَا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ؛ كَتَسْمِيَةِ النَّصَارَى لَهُ أَبًا، وَتَسْمِيَةِ الْفَلَاسِفَةِ لَهُ مُوجِبًا بِذَاتِهِ، أَوْ عِلَّةً فَاعِلَةً بِالطَّبْعِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَمِنْهُ تَعَلَّمَ خَطَأً سَيِّدُ قُطْبٍ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِالْمُهَنْدِسِ الْأَعْظَمِ. وَالْخَامِسُ: وَصَفُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ النِّقَائِصِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، كَقَوْلِ الْيَهُودِ: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ، وَقَوْلِهِمْ: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ الْإِلْحَادُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

رَاجِعٌ فِي ذَلِكَ: «بَدَائِعُ الْفَوَائِدِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (١/١٦٩-١٧٠).

الثَّانِي: إِلْحَادُ الْمُشَبَّهَةِ الَّذِينَ يُكَيِّفُونَ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُشَبِّهُونَهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ فَقَالُوا سَمِعُ كَسَمِعْنَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ.

الثَّالِثُ: إِلْحَادُ نِفَاةِ الصِّفَاتِ، وَهُمْ قِسْمَانِ:

١ - قِسْمٌ أَثْبَتُوا أَلْفَاظَ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَالصِّفَاتِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهَا فَقَالُوا: رَحْمَنٌ رَحِيمٌ بِلَا رَحْمَةٍ، عَلِيمٌ بِلَا عِلْمٍ، سَمِيعٌ بِلَا سَمْعٍ، بَصِيرٌ بِلَا بَصَرٍ، قَدِيرٌ بِلَا قُدْرَةٍ.

٢ - قِسْمٌ صَرَّحُوا بِنَفْيِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْمُشْتَقَّةِ بِالْكُلِّيَّةِ فَقَالُوا لَا اسْمَ لَهُ وَلَا صِفَةَ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ الْجَاكِدُونَ الْمُلْحِدُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿

[الشورى: ١١].

س ٧٣: هَلْ جَمِيعُ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ مُتَلَازِمَةٌ فَيَنَافِيهَا كُلُّهَا مَا يَنَافِي

نَوْعًا مِنْهَا؟

ج: نَعَمْ هِيَ مُتَلَازِمَةٌ، فَمَنْ أَشْرَكَ فِي نَوْعٍ مِنْهَا فَهُوَ مُشْرِكٌ فِي الْبَقِيَّةِ، مِثَالُ ذَلِكَ: دُعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ شِرْكٌ فِي الْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ، وَهُوَ شِرْكٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ حَيْثُ اعْتَقَدَ أَنَّ مَنْ دَعَاهُ مُتَصَرِّفٌ مَعَ اللَّهِ فِي مَلَكُوتِهِ، وَهُوَ شِرْكٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ حَيْثُ ظَنَّ أَنَّ مَنْ دَعَاهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَسْمَعُهُ وَيُجِيبُهُ؛ فَمَنْ أَشْرَكَ فِي الْإِلَهِيَّةِ أَشْرَكَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ

س٧٤: مَا الدَّلِيلُ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: أَدِلَّةُ ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

وَفِي السُّنَّةِ «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ»^(١)، وَالْأَحَادِيثُ فِي شَأْنِهِمْ

كَثِيرَةٌ.

س٧٥: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؟

ج: هُوَ الْإِقْرَارُ الْجَازِمُ بِوُجُودِهِمْ، وَأَنَّهُمْ خَلِقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ

مُسَخَّرُونَ؛ وَ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ ٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ

يَعْمَلُونَ ﴿[الأنبياء: ٢٦ - ٢٧]، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ١٩

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿[الأنبياء: ١٩ - ٢٠]، وَلَا يَسْأَمُونَ وَلَا يَمْلُونَ

مِنَ الْعِبَادَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٩٦) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

س٧٦: اذْكُرْ بَعْضَ أَنْوَاعِهِمْ بِاعْتِبَارِ مَا هَيَّأَهُمُ اللَّهُ لَهُ وَوَكَّلَهُمْ بِهِ؟

ج: هُمْ بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ:

١ - مِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِإِدَاءِ الْوَحْيِ إِلَى الرُّسُلِ وَهُوَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ عليه السلام.

٢ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَهُوَ مِيكَائِيلُ عليه السلام.

٣ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِالصُّورِ وَهُوَ إِسْرَافِيلُ عليه السلام.

٤ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ وَلَا يُسَمَّى بِعَزْرَائِيلَ.

٥ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِأَعْمَالِ الْعِبَادِ وَهُمْ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ.

٦ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِحِفْظِ الْعَبْدِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ الْمُعَقَّبَاتُ.

٧ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَهُمْ رِضْوَانٌ وَمَنْ مَعَهُ.

٨ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِالنَّارِ وَعَذَابِهَا وَهُمْ مَالِكٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الزَّبَانِيَةِ، وَرُؤَسَاؤُهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ.

٩ - وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَهُمْ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

١٠ - وَمِنْهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ.

١١- وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُ بِالنُّطْفِ فِي الْأَرْحَامِ مِنْ تَخْلِيقِهَا وَكِتَابَةِ مَا يُرَادُ

بِهَا.

١٢- وَمِنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ. وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ.

الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ

س ٧٧: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ؟

ج: أَدَلَّتُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦].

وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥].

س ٧٨: هَلْ سُمِّيَتْ جَمِيعُ الْكِتَابِ فِي الْقُرْآنِ؟

ج: سَمَّى اللَّهُ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ: الْقُرْآنَ، وَالتَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، وَالزَّبُورَ، وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَذَكَرَ الْبَاقِيَ جُمْلَةً دُونَ ذِكْرِ أَسْمَائِهَا، فَمَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْهَا تَفْصِيلاً وَجَبَ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ بِهِ تَفْصِيلاً، وَمَا ذَكَرَ مِنْهَا إِجْمَالاً وَجَبَ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ بِهِ إِجْمَالاً، فَنَقُولُ فِيهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولُهُ: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥].

س ٧٩: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ؟

ج: مَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ:

١- جَمِيعَهَا مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ.

٢- وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً، فَمِنْهَا الْمَسْمُوعُ مِنْهُ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بِدُونِ وَاسِطَةٍ جِبْرِيلَ، وَمِنْهَا مَا بَلَغَهُ جِبْرِيلُ إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ، وَمِنْهَا مَا كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: فَدَلِيلُ الْمَسْمُوعِ مِنْهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

٣- وَدَلِيلُ الْمَكْتُوبِ بِيَدِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

٤- وَدَلِيلُ وَسَاطَةِ جِبْرِيلَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٣].

س ٨٠: مَا مَنْزِلَةُ الْقُرْآنِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، «مُهَيْمِنًا»؛ يَعْنِي: مُؤْتَمَنًا وَشَاهِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ. وَمُصَدِّقًا لَهَا؛ يَعْنِي: يُصَدِّقُ مَا فِيهَا مِنَ الصَّحِيحِ، وَيُنْفِي مَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَبْدِيلٍ وَتَغْيِيرٍ.

س ٨١: مَا الَّذِي يَجِبُ التَّزَامُهُ فِي حَقِّ الْقُرْآنِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ؟

ج: هُوَ اتِّبَاعُهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَالتَّمَسُّكُ بِهِ وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وَأَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ: «فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَمَسَّكُوا بِهِ»^(١).

س ٨٢: مَا مَعْنَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ؟

ج: حِفْظُهُ وَتِلَاوَتُهُ وَالْقِيَامُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَدَبُّرُ آيَاتِهِ وَإِحْلَالُ حَلَالِهِ وَتَحْرِيمُ حَرَامِهِ وَالْإِنْقِيَادُ لِأَوَامِرِهِ، وَالْإِنْزِجَارُ بِزَوَاجِرِهِ وَالْإِعْتِبَارُ بِأَمْثَالِهِ وَالِاتِّعَاضُ بِقَصَصِهِ وَالْعَمَلُ بِمُحْكَمِهِ وَالتَّسْلِيمُ لِمُتَشَابِهِهِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَيَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُ بِكُلِّ مَعَانِيهَا وَالِدَّعْوَةُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ.

س ٨٣: مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؟

ج: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ حَقِيقَةٌ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ، تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَحِيًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وَمَنْ قَالَ الْقُرْآنُ أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ كُفْرًا أَكْبَرَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَلَامُهُ صِفَتُهُ، وَمَنْ قَالَ شَيْءٌ مِنَ صِفَاتِ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠٨) مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

س ٨٤: هَلْ صِفَةُ الْكَلَامِ ذَاتِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ؟

ج: قَالَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي صِفَةِ الْكَلَامِ: إِنَّهَا صِفَةُ ذَاتٍ وَفِعْلٍ مَعًا، فَاللَّهُ ﷻ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مُتَّصِفًا بِالْكَلَامِ أَزَلًا وَأَبَدًا وَتَكَلُّمُهُ وَتَكْلِيمُهُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ، فَيَتَكَلَّمُ إِذَا شَاءَ مَتَى شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يَشَاءُ وَكَلَامُهُ صِفَتُهُ لَا غَايَةَ لَهُ وَلَا انْتِهَاءَ؛ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

س ٨٥: مَنْ هُمُ الْوَاقِفَةُ^(١)، وَمَا حُكْمُهُمْ؟

ج: الْوَاقِفَةُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ: لَا نَقُولُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَا نَقُولُ مَخْلُوقٌ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يُحْسِنُ الْكَلَامَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ كَانَ لَا يُحْسِنُهُ بَلْ كَانَ جَاهِلًا جَهْلًا بَسِيطًا فَهُوَ تُقَامُ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِالْبَيَانِ وَالْبُرْهَانِ، فَإِنْ تَابَ وَآمَنَ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَإِلَّا فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ»^(٢).

(١) الْوَاقِفَةُ: جَمَاعَةٌ تَوَقَّفُوا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ؛ كَالْقُرْآنِ، وَكَدُخُولِ الْفُسَّاقِ النَّارَ أَوْ عَدَمِ دُخُولِهِمْ، وَنُقِلَ هَذَا عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ.

رَاجِعْ «مِنْهَاجَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٥/ ٢٨٤، ٢٩٤).

(٢) رَاجِعْ كِتَابَ «السُّنَّةِ» لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (١/ ١٦٥)، وَتَذَكُّرَةَ الْحَفَّازِ (٢/ ٧٤٨).

س ٨٦: مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؟

ج: هَذِهِ الْعِبَارَةُ لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهَا نَفْيًا وَلَا إِثْبَاتًا؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى التَّلَفُّظِ [النُّطْقِ] الَّذِي هُوَ فِعْلُ الْعَبْدِ، أَوْ بِمَعْنَى الْمَلْفُوظِ بِهِ [الْمَنْطُوقِ] الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ.

فَإِذَا قَالَ: [لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ] كَانَ الْمَقْصُودُ الْقُرْآنَ وَهَذَا كُفْرٌ.
وَإِذَا قَالَ: [لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ] كَانَ الْمَقْصُودُ النُّطْقَ الَّذِي هُوَ فِعْلُ الْعَبْدِ، وَهَذَا مِنْ بَدْعِ الْإِتِّحَادِيَّةِ.
فَلَا نُطْلِقُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ.

الإيمان بالرُّسلِ

س ٨٧: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ؟

ج: أَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ﴾

[النساء: ١٥٢].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»^(١).

س ٨٨: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ؟

ج: هُوَ:

١ - التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا مِنْهُمْ، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَالْكَفْرِ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ.

٢ - أَنَّ جَمِيعَهُمْ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ هُدَاةٌ مُّهْتَدُونَ، مِنْ رَبِّهِمْ مُؤَيَّدُونَ، وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا جَمِيعَ مَا أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ بِهِ: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥].

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٥٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٩٣٠) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

٣- أَنْ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَاتَّخَذَ مُحَمَّدًا ﷺ خَلِيلًا وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ.

٤- أَنْ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ.

س ٨٩: هَلِ اتَّفَقَتْ دَعْوَةُ الرُّسُلِ فِيمَا يَأْمُرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ؟

ج: اتَّفَقَتْ دَعْوَتُهُمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَأَمَّا الْفُرُوضُ بِهَا فَقَدْ يُفْرَضُ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَنَحْوِهَا مَا لَا يُفْرَضُ عَلَى الْآخَرِينَ، وَيَحْرُمُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا يَحِلُّ لِلْآخَرِينَ، امْتِحَانًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

س ٩٠: مَا الدَّلِيلُ عَلَى اتِّفَاقِهِمْ فِي أَصْلِ الْعِبَادَةِ الْمَذْكُورَةِ؟

ج: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ عَلَى نَوْعَيْنِ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلٍ:

١- أَمَّا الْمُجْمَلُ: فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٢- وَأَمَّا الْمُفَصَّلُ: فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ

فَقَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٧٣].

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ رَبُّكَ الْكُفْرَ مِنْ آلِهِ غَيْرَهُ﴾

[الأعراف: ٦٥].

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومِ رَبُّكَ الْكُفْرَ مِنْ آلِهِ غَيْرَهُ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وَغَيْرُهَا.

س ٩١: مَا دَلِيلُ اخْتِلَافِ شَرَائِعِهِمْ فِي فُرُوعِهَا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؟

ج: قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾: سَبِيلًا وَسُنَّةً»^(١).

س ٩٢: هَلْ قَصَّ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ فِي الْقُرْآنِ؟

ج: قَدْ قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ أَنْبَائِهِمْ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَمَوْعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

فَنُؤْمِنُ بِجَمِيعِهِمْ تَفْصِيلًا فِيَمَا فَصَّلَ، وَإِجْمَالًا فِيَمَا أَجْمَلَ.

س ٩٣: كَمْ سَمَّى مِنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ؟

ج: سَمَّى مِنْهُمْ فِيهِ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِدْرِيسُ، وَهُودٌ، وَصَالِحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوبُ، وَيُوسُفُ، وَلُوطُ،

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٨٥ / ٥).

وَشُعَيْبٌ، وَيُونُسُ، وَمُوسَى، وَهَارُونَ، وَإِلْيَاسُ، وَزَكَرِيَّا، وَيَحْيَى،
وَالْيَسَعُ، وَذُو الْكِفْلِ، وَذَاوُدُ، وَسُلَيْمَانُ، وَيُوسُفُ، وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ
جُمْلَةً، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدًا ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

س ٩٤: مَنْ هُمْ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ؟

ج: هُمْ خَمْسَةٌ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ عَلَى أَنْفِرَادِهِمْ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ:
الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾
[الأحزاب: ٧]. الْآيَةُ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: فِي سُورَةِ الشُّورَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ مِنْ أَلَدِينَ مِثْلَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] الْآيَةُ.

س ٩٥: مَنْ أُولُو الرُّسُلِ؟

ج: أُولُهُمْ بَعْدَ الْإِخْتِلَافِ نُوحٌ ﷺ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾

[غافر: ٥].

س ٩٦: مَتَى كَانَ الْإِخْتِلَافُ؟

ج: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَآدَمَ عَشْرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ فَاخْتَلَفُوا، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ»^(١).

س ٩٧: مَنْ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ؟

ج: خَاتَمُ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٌ صلی اللہ علیہ وسلم.

س ٩٨: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَقَالَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢).

س ٩٩: بِمَاذَا اخْتَصَّ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صلی اللہ علیہ وسلم عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: لَهُ صلی اللہ علیہ وسلم خَصَائِصُ كَثِيرَةٌ:

١ - مِنْهَا: كَوْنُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ كَمَا ذَكَرْنَا.

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢/ ٥٩٦).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٥٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢١٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٩٥٩) مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ،

وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١٧٧٣).

٢- وَمِنْهَا: كَوْنُهُ ﷺ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»^(١).

٣- وَمِنْهَا: بَعَثَهُ ﷺ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً جَنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].
وَقَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢).

وَلَهُ غَيْرُ هَذِهِ الْخَصَائِصِ كَثِيرٌ.

س ١٠٠: مَا هِيَ مُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: الْمُعْجَزَاتُ هِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ مَقْرُونٌ بِالتَّحَدِّيِّ سَالِمٌ عَنِ الْمُعَارَضَةِ، وَهِيَ نَوْعَانِ:

١- إِمَّا حِسِّيَّةٌ تُشَاهَدُ بِالْبَصَرِ أَوْ تُسْمَعُ كَانْقِلَابِ الْعَصَا حَيَّةً.

٢- وَإِمَّا مَعْنَوِيَّةٌ تُشَاهَدُ بِالْبَصِيرَةِ كَمُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ الْمُعْجَزَةِ الْبَاقِيَةِ الْخَالِدَةِ هِيَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ؛ ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣١٤٨)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٣٠٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١٤٦٨).
(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

س ١٠١: مَا دَلِيلُ إعْجَازِ الْقُرْآنِ؟

ج: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ نَزُولُهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً مُتَحَدِّيًا بِهِ أَفْصَحَ

الْخَلْقِ قَائِلًا: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤].

﴿قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود: ١٣].

﴿قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨].

فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ فَنَادَاهُمْ لِيُظْهِرَ عِجْزَهُمْ: ﴿قُلْ لِّينِ
اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ
كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي وُجُوهِ إعْجَازِ الْقُرْآنِ وَمَا بَلَّغُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا
كَمَا يَأْخُذُ الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ.

الإيمان باليوم الآخر

س ١٠٢: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ الْيَوْمَ لَوَقْعٌ﴾ [الذاريات: ٥-٦].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الحج: ٧]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

س ١٠٣: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ؟ وَمَا الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ؟

ج: مَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِآتِيَانِهِ، وَالْعَمَلُ بِمُوجِبِ ذَلِكَ.

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ: الْإِيمَانُ بِعَلَامَاتِ السَّاعَةِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَهَا، وَبِالْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِهِ وَنَعِيمِهِ وَبِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَخُرُوجِ الْخَلَائِقِ مِنَ الْقُبُورِ وَمَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْأَفْزَاعِ بِمَا فِيهِ مِنْ نَشْرِ الصُّحُفِ، وَوَضْعِ الْمَوَازِينِ، وَبِالصِّرَاطِ وَالْحَوْضِ، وَالشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَبِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، وَبِالنَّارِ وَعَذَابِهَا.

س ١٠٤: هَلْ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى تَكُونُ السَّاعَةُ؟

ج: مَجِيءُ السَّاعَةِ مِنْ مَفَاتِيحِ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف:

[١٨٧].

وَلَمَّا قَالَ جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»^(١).

س ١٠٥: مَا مِثَالُ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. الْآيَةُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]. الْآيَاتِ وَغَيْرَهَا.

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

س ١٠٦: مَا مِثَالُ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: مِثْلُ أَحَادِيثِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَحَادِيثِ الدَّابَّةِ، وَأَحَادِيثِ الْفِتَنِ كَالِدَّجَالِ وَالْمَلَا حِمٍ، وَأَحَادِيثِ نُزُولِ عِيسَى، وَخُرُوجِ يَاجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَأَحَادِيثِ الدُّخَانِ، وَأَحَادِيثِ الرِّيحِ الَّتِي تَقْبِضُ كُلَّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ، وَأَحَادِيثِ النَّارِ الَّتِي تَظْهَرُ، وَأَحَادِيثِ الْخُسُوفِ وَغَيْرِهَا.

س ١٠٧: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْمَوْتِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَنفِقَكُم مِّلْكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّن فَهْمٍ لِّلْخُلْدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وَالْأَمْرُ مُشَاهِدٌ لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ وَلَيْسَ فِيهِ شَكٌّ وَلَا تَرَدُّدٌ؛ ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

س ١٠٨: مَا دَلِيلُ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥]، ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

س ١٠٩: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ بَلَغَتْ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ، فَمِنْهَا:

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ صَلَٰةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٢).

س ١١٠: مَا دَلِيلُ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ؟

ج: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٦-٧].

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٧٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٦٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٧٢، ٦٣٦٦)، وَمُسْلِمٌ (٥٨٦).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَبُ

عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَنُ أَءِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۖ أَوَلَا

يَذْكُرُ الْإِنْسَنُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مریم: ٦٦-٦٧]. وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

س ١١١: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَبَ بِالْبَعْثِ؟

ج: هُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ ﷻ وَبِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن

تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبُّونَ بِمَا

عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]، وَغَيْرُهَا مِنَ الْآيَاتِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

ذَٰلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَٰلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَن يُعِيدَنِي

كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ

فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي

كُفُوًا أَحَدٌ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٩٧٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

س ١١٢: مَا دَلِيلُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ؟ وَكَمْ نَفَخَاتٍ يُنْفَخُ فِيهِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، فَبِئْسَ هَذِهِ الْآيَةُ ذَكَرَ نَفَخَتَيْنِ:

الأُولَى: لِلصَّعَقِ.

وَالثَّانِيَّةُ: لِلْبَعْثِ.

وَقِيلَ: إِنَّ النَّفَخَاتِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ: نَفْخَةُ الْفَرْعِ، وَنَفْخَةُ الصَّعَقِ، وَنَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

س ١١٣: كَيْفَ صِفَةُ الْحَشْرِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: فِي صِفَتِهِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۝٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثَةً ۝٨٦﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ الدَّاعِي لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وَهُوَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَحْشَرِ كَأَخْفَافِ الْإِبِلِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ كَثِيرٌ.

س ١١٤: كَيْفَ صِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ؟

قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وَقَالَ عليه السلام: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا». ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، «وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ»^(٢) الْحَدِيث.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها فِي ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ؟

فَقَالَ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَلِكَ»^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٧٦٠)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٠٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٢٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٦٠) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٢٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٥٩).

س ١١٥: كَيْفَ صِفَةُ الْمُؤَقِّفِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿[إبراهيم: ٤٣]. الْآيَاتِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨]. الْآيَاتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س ١١٦: كَيْفَ صِفَةُ الْمُؤَقِّفِ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجِمَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»^(١). وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

س ١١٧: كَيْفَ صِفَةُ الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]. الْآيَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿[الزلزلة: ٦-٨].

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٣٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٦٣).

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. الْآيَاتِ، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

س١١٨: كَيْفَ صِفَةُ ذَلِكَ مِنَ السَّنَةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرَضُ»^(١).

وَقَالَ ﷺ: «وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشَأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»^(٢)، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

س١١٩: كَيْفَ صِفَةُ نَشْرِ الصُّحُفِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣-١٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠].

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٧٦) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٤١٣)، وَمُسْلِمٌ (١٠١٦) مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.

وَالنَّاسُ قِسْمَانِ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ مِنْ أَمَامٍ وَأَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

س ١٢٠: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

قَوْلُهُ ﷺ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرَأُ بِذُنُوبِهِ: تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ - مَرَّتَيْنِ - فَيَقُولُ: سَتَرْتَهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةٌ حَسَنَاتِهِ.

وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ، فَيُنَادَى عَلَيْهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨]»^(١).

س ١٢١: مَا دَلِيلُ الْمِيزَانِ مِنَ الْكِتَابِ؟ وَكَيْفَ صِفَةُ الْوِزْنِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْكَافِرِينَ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٨٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٦٨) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

س ١٢٢: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا حَدِيثُ الْبِطَاقَةِ الَّتِي فِيهَا الشَّهَادَتَانِ، وَأَنَّهَا تَرْجُحُ بِتَسْعِينَ سَجَلًا مِنَ السَّيِّئَاتِ، كُلُّ سَجَلٍ مِنْهَا مَدَى الْبَصَرِ^(١).
وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ فِي ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ دَقَّةِ سَاقِيهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ»^(٢).

- (١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٣٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٣٠٠) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١٧٧٦، ٨٠٩٥)، وَلَفْظُهُ: «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدَى الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟! أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟! فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟! فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: بَلَى، إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةٌ، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ). فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنْكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟! فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ. قَالَ: فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَنْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ».
- (٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٤٢٠، ٤٢١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٢٧٥٠).

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْعَظِيمِ السَّمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ أَقْرَأُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]»^(١)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

س ١٢٣: مَا دَلِيلُ الصِّرَاطِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]. الْآيَاتِ.

س ١٢٤: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَلَّغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ وَاحِدٌ مِنَ السَّيْفِ»^(٢).

س ١٢٥: مَا دَلِيلُ الْقِصَاصِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]. الْآيَاتِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٧٢٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٧٣).

س١٢٦: مَا دَلِيلُ الْقِصَاصِ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: قَوْلُهُ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقْصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ»^(١).

س١٢٧: مَا دَلِيلُ الْخَوَاضِ مِنَ الْكِتَابِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾
[الكوثر: ١-٣]. السُّورَةُ.

س١٢٨: مَا دَلِيلُهُ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بَلَغَتْ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ مِنْهَا: قَوْلُهُ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَائُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»^(٢).

س١٢٩: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿[البقرة: ٢٤-٢٥]. الْآيَةُ، وَغَيْرُهَا مَا لَا يُحْصَى.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٣٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٩٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ: «وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ»^(١).

س ١٣٠: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟

ج: مَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِوُجُودِهِمَا وَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الْآنَ، وَأَنَّهُمَا بَاقِيَتَانِ بِإِثْقَاءِ اللَّهِ لَهُمَا لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا اخْتَوَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ مِنَ النِّعَمِ وَمَا اخْتَوَتْ النَّارُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ.

س ١٣١: مَا الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِهِمَا الْآنَ؟

ج: أَخْبَرَنَا اللَّهُ ﷻ أَنَّهُمَا مُعَدَّتَانِ، فَقَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٣].

وَقَالَ فِي النَّارِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ تَعَالَى أَسْكَنَ آدَمَ وَزَوْجَهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَكْلِهِمَا مِنَ الشَّجَرَةِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ،

وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ...»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٩٩)، وَمُسْلِمٌ (٧٦٩) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٤١)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣٧) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا»^(١).

س ١٣٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَائِهِمَا لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

[التوبة: ١٠٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُحَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ

عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ

فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ»^(٢).

س ١٣٣: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي

الدَّارِ الْآخِرَةِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:

١٥]، فَإِذَا حُجِبَ أَعْدَاءُهُ لَمْ يَحْجِبْ أَوْلِيَآءُهُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٤٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥٦٠)، وَالنَّسَائِيُّ (٣٧٦٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي

هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٥٢١٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ (١٨٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

وَقَدْ نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا تَرُونَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»^(١).
وَقَوْلُهُ: «كَمَا تَرُونَ هَذَا»؛ أَي: كَرُؤَيْتُكُمْ هَذَا الْقَمَرَ، تَشْبِيهًُ لِلرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ لَا لِلْمَرِيِّ بِالْمَرِيِّ.

وَمَنْ رَدَّ ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ، وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

س ١٣٤: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ، وَمِمَّنْ تَكُونُ، وَلِمَنْ تَكُونُ، وَمَتَى تَكُونُ؟

ج: قَدْ أَثَبَتَ اللَّهُ ﷻ الشَّفَاعَةَ فِي كِتَابِهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ بِقِيُودٍ ثَقِيلَةٍ، وَأَخْبَرَنَا تَعَالَى أَنَّهَا مِلْكٌ لَهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا شَيْءٌ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

فَأَمَّا مَتَى تَكُونُ؟

فَأَخْبَرَنَا ﷻ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٥١)، وَمُسْلِمٌ (٦٣٣).

وَأَمَّا مِمَّنْ تَكُونُ؟

فَكَمَا أَخْبَرَنَا تَعَالَى أَنَّهُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ، أَخْبَرَنَا أَيُّضًا أَنَّهُ لَا يَأْذَنُ إِلَّا لِأَوْلِيَائِهِ الْمُرْتَضِينَ الْأَخْيَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

وَأَمَّا لِمَنْ تَكُونُ؟

فَهِيَ لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفْعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

وَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يَرْضَى إِلَّا أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ.

وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾

[غافر: ١٨].

وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟

قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»^(١).

س ١٣٥: كَمْ أَنْوَاعُ الشَّفَاعَةِ وَمَا أَعْظَمُهَا؟

ج: الْأُولَى: أَعْظَمُهَا الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ فِي أَنْ

يَأْتِي اللَّهَ تَعَالَى لِفَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَهِيَ خَاصَّةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله وسلم،

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٩٩).

وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ ﷻ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] ^(١).

الثَّانِيَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي اسْتِفْتَاكِ بَابِ الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بِأَبِهَا نَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ الْأُمَّمِ أُمَّتُهُ.

الثَّالِثَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي أَقْوَامٍ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا.

الرَّابِعَةُ: فِي مَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَيَخْرُجُونَ قَدْ صَارُوا فَحَمًا، فَيَطْرَحُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ.

الخَامِسَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهَذِهِ الثَّلَاثُ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِنَبِينَا ﷺ وَلَكِنَّهُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِيهَا ثُمَّ بَعْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَوْلِيَاءُ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بَدُونِ شَفَاعَةٍ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ.

السَّادِسَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ عَذَابِ بَعْضِ الْكُفَّارِ، وَهَذِهِ خَاصَّةٌ لِنَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ (١٨٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٦٤)، وَمُسْلِمٌ (٢١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ عَنْدهُ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُمَا أُمُّ دِمَاعِهِ».

س١٣٦: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَوْ يَنْجُو مِنَ النَّارِ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ؟

ج: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا أَنْتَ؟

قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ»^(١).

س١٣٧: مَا الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُودُوا أَنْ

تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

ج: لَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ: مَعْنَى الْحَدِيثِ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ

لَيْسَتْ ثَمَنًا لِلْجَنَّةِ. وَمَعْنَى الْآيَةِ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ سَبَبٌ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨١٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الإيمان بالقدر؛ خيرِه وشرِه

س ١٣٨: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ جُمْلَةً؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]. الْآيَةُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ: «وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ»^(١).

وَقَالَ ﷺ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ»^(٢). وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

س ١٣٩: كَمْ مَرَاتِبُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ؟

ج: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبَ:

الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: الْإِيمَانُ بِعِلْمِ اللَّهِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ، عَلَيْهِمُ بَخْلَقِهِ وَأَرْزَاقِهِمْ وَآجَالِهِمْ وَمَالِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ.

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٩٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (٧٧)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ

فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٥٢٤٤).

الْمُرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: الْإِيمَانُ بِكِتَابَةِ ذَلِكَ.

الْمُرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الْإِيمَانُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ النَّافِذَةِ وَقُدْرَتِهِ الشَّامِلَةِ مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

الْمُرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

س ١٤٠: مَا دَلِيلُ الْمُرْتَبَةِ الْأُولَى وَهِيَ الْإِيمَانُ بِالْعِلْمِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَنِزْلَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلِمَ نَعْمَلُ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟

قَالَ: «لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١).

س ١٤١: مَا دَلِيلُ الْمُرْتَبَةِ الثَّانِيَّةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ بِكِتَابَةِ الْمَقَادِيرِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: ٧٠]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٤٧) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مِنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ»^(١). وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

س ١٤٢: كَمْ يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ مِنَ التَّقَادِيرِ؟ مَتَى تُكْتَبُ

الْمَقَادِيرُ؟

ج: يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ خَمْسَةٌ مِنَ التَّقَادِيرِ:

التَّقْدِيرُ الْأَوَّلُ: التَّقْدِيرُ الْأَزَلِيُّ [الْقَدِيمُ] وَهُوَ كِتَابَةُ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

الثَّانِي: التَّقْدِيرُ الْعُمَرِيُّ: [كِتَابَةُ مَقَادِيرِ عُمُرِ الْإِنْسَانِ] حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ يَوْمَ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الثَّالِثُ: التَّقْدِيرُ الْعُمَرِيُّ أَيْضًا: [كِتَابَةُ مَقَادِيرِ عُمُرِ الْإِنْسَانِ]: عِنْدَ تَخْلِيقِ النُّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ.

الرَّابِعُ: التَّقْدِيرُ الْحَوْلِيُّ: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

الخَامِسُ: التَّقْدِيرُ الْيَوْمِيُّ، وَهُوَ تَنْفِيزُ كُلِّ ذَلِكَ إِلَى مَوَاضِعِهِ.

س ١٤٣: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْأَزَلِيِّ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ

إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]. الْآيَاتِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٦٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٤٧) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(١). وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س ١٤٤: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْعُمَرِيِّ يَوْمَ الْمِيثَاقِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢]. الْآيَاتِ.

س ١٤٥: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْعُمَرِيِّ الَّذِي عِنْدَ أَوَّلِ تَخْلِيْقِ النُّطْفَةِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٠٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣١٩)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، وَصَحَّحَهُ

الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٢٠١٧، ٢٠١٨).

لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ
الْكِتَابُ فَيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا»^(١).

س ١٤٦: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْحَوْلِيِّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢) أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا ﴿

[الدخان: ٤ - ٥].

س ١٤٧: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْيَوْمِيِّ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وَفَسَّرَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الباقية: ٢٩] بِالتَّقْدِيرِ الْيَوْمِيِّ.

س ١٤٨: مَاذَا يَفْتَضِيهِ سَبْقُ الْمَقَادِيرِ بِالشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ؟

ج: يُوجِبُ وَيَقْتَضِي الْجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ وَالْحِرْصَ عَلَى الْعَمَلِ
الصَّالِحِ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا
تَعْجِزْ»^(٣).

س ١٤٩: مَا دَلِيلُ الْمُرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ وَهِيَ الْإِيمَانُ بِالْمُشِيئَةِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٤٣)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٦٤)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ عَدَاً﴾ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿[الكهف: ٢٣-٢٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]. وَغَيْرُ ذَٰلِكَ مِنَ الْآيَاتِ مَا لَا يُحْصَى.

وَقَالَ ﷺ: «لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ»^(١). وَغَيْرُ ذَٰلِكَ.

س ١٥٠: قَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مِنْ عِبَادِهِ مُؤْمِنِينَ رَاشِدِينَ وَكَفَّارًا مُلْحِدِينَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ فَمَا الْجَوَابُ لِمَنْ قَالَ: كَيْفَ يَشَاءُ وَيُرِيدُ مَا لَا يَرْضَى بِهِ وَلَا يُحِبُّهُ؟

ج: الْإِرَادَةُ فِي النُّصُوصِ جَاءَتْ عَلَى مَعْنَيْنِ:

١ - إِرَادَةُ كَوْنِيَّةٌ قَدَرِيَّةٌ وَهِيَ الْمَشِيئَةُ وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ مَحْبُوبَةً لِلَّهِ تَعَالَى بَلْ يَدْخُلُ فِيهَا الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ وَالطَّاعَاتُ وَالْعِصْيَانُ وَالْمَرْضِي وَالْمَحْبُوبُ وَالْمَكْرُوهُ وَضِدُّهُ، وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ لَيْسَ لِأَحَدٍ خُرُوجٌ مِنْهَا

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٩٨٠)، مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَلَفْظُهُ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ».

وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (١٣٧).

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢١٤ / ١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدَاً؟ بَلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٢- وَإِرَادَةُ دِينِيَّةٍ شَرْعِيَّةٍ مُخْتَصَّةٌ بِمَا يُجِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]. وَغَيْرُهَا مِنَ الْآيَاتِ.

وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ تَكُونُ بَعْدَ الْإِرَادَةِ الْكُونِيَّةِ، فَتَجْتَمِعُ الْإِرَادَةُ الْكُونِيَّةُ وَالشَّرْعِيَّةُ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ الطَّائِعِ وَتَنْفَرِدُ الْكُونِيَّةُ فِي حَقِّ الْفَاجِرِ الْعَاصِي.

س ١٥١: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ وَهِيَ مَرْتَبَةُ

الْخُلُقِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَكَيْلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

[فاطر: ٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾

[لقمان: ١١].

عَنْ حُذَيْفَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ»^(١).

س ١٥٢: مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٢)، مَعَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ؟

ج: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ ﷻ كُلَّهَا خَيْرٌ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهَا شَرٌّ، لِأَنَّهُ تَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ وَجَمِيعُ أَفْعَالِهِ حِكْمَةٌ وَعَدْلٌ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا، وَمَا كَانَ فِي الْمَصَائِبِ مِنَ الشَّرِّ فَمِنْ جِهَةٍ إِضَافَتِهِ إِلَى الْعَبْدِ لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْمَهَالِكِ، وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ جَزَاءً وَفَاقًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

مِثَالٌ: إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدَهُ بِالْمَرَضِ فَلَيْسَ فِعْلُ اللَّهِ شَرًّا لِأَنَّهُ يُكْفِّرُ بِهِ عَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَهُوَ قَدْ ابْتَلَاهُ بِمَا كَسَبَتْ يَدُهُ.

س ١٥٣: هَلْ لِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ وَمَشِيئَةٌ عَلَى أَفْعَالِهِمُ الْمُضَافَةِ إِلَيْهِمْ؟

ج: نَعَمْ لِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ، وَأَفْعَالُهُمْ تُضَافُ إِلَيْهِمْ حَقِيقَةً وَبِحَسَبِهَا كُتِبُوا وَعَلَيْهَا يُثَابُونَ وَيُعَاقَبُونَ، وَلَمْ يُكَلَّفْهُمْ اللَّهُ إِلَّا وَسْعَهُمْ، وَقَدْ أَثَبَتْ لَهُمْ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (١٠٢)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١٧٧٧).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٧١) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

س ١٥٤: مَا جَوَابُ مَنْ قَالَ: أَلَيْسَ مُمَكِّنًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ

كُلَّ عِبَادِهِ مُؤْمِنِينَ مُهْتَدِينَ طَائِعِينَ مَعَ مَحَبَّتِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَرْعًا؟

ج: بَلَى هُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ

فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

وَلَكِنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ بِهِمْ هُوَ مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَمُوجِبُ رُبُوبِيَّتِهِ

وَالْهِيبَةِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؛ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: لِمَ كَانَ مِنْ عِبَادِهِ الطَّائِعُ

وَالْعَاصِي كَقَوْلِ مَنْ قَالَ: لِمَ كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ؛

فَالْاِعْتِرَاضُ عَلَيْهِ فِي أَفْعَالِهِ اِعْتِرَاضٌ عَلَيْهِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، بَلْ وَعَلَى

إِلَهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ: ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢) لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ

وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢-٢٣].

س ١٥٥: مَا مَنْزِلَةُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ مِنَ الدِّينِ؟

ج: لَا يَنْتَظِمُ أَمْرُ الدِّينِ وَيَسْتَقِيمُ إِلَّا لِمَنْ آمَنَ بِالْقَدَرِ وَامْتَثَلَ الشَّرْعَ،

فَالْمُؤْمِنُونَ حَقًّا يُؤْمِنُونَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَيَنْقَادُونَ

لِلشَّرْعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَيُحَكِّمُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ سِرًّا وَجَهْرًا وَلَهُمْ حَالَاتٌ:

١ - إِذَا وَفَّقُوا لِحَسَنَةِ عَرَفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ فَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وَلَمْ يَقُولُوا كَمَا قَالَ الْفَاجِرُ: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].

٢- إِذَا اقْتَرَفُوا سَيِّئَةً قَالُوا كَمَا قَالَ الْأَبْوَانُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وَلَمْ يَقُولُوا كَقَوْلِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

٣- وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

وَلَمْ يَقُولُوا كَمَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

شُعَبُ الْإِيمَانِ

س ١٥٦: كَمْ شُعَبُ الْإِيمَانِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١).

س ١٥٧: بِمَ فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ هَذِهِ الشُّعَبَ؟

ج: قَدْ عَدَّهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَصَنَّفُوا فِيهَا الْكُتُبَ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَعْرِفَةُ تَعْدَادِهَا شَرْطًا فِي الْإِيمَانِ بَلْ يَكْفِي الْإِيمَانُ بِهَا جُمْلَةً، وَهِيَ لَا

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

تَخْرُجُ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَمَنْ امْتَثَلَ أَوْامِرَهُمَا وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُمَا وَصَدَّقَ أَخْبَارَهُمَا، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ شُعْبَ الْإِيمَانِ.

س ١٥٨: اذْكُرْ خُلَاصَةَ مَا عَدَّوْهُ [مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ]؟

ج: قَدْ لَخَّصَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ»^(١) مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ حِبَّانَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ هَذِهِ الشُّعْبَ تَتَفَرَّعُ مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ وَأَعْمَالِ اللِّسَانِ وَأَعْمَالِ الْبَدَنِ:

فَأَعْمَالُ الْقَلْبِ: كُلُّ عَمَلٍ قَلْبِيٍّ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَأَعْمَالُ اللِّسَانِ: كُلُّ عَمَلٍ لِسَانِيٍّ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَأَعْمَالُ الْبَدَنِ: كُلُّ عَمَلٍ بَدَنِيٍّ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَقَدْ أَحْصَى الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ هَذِهِ الْأَعْمَالَ الْقَلْبِيَّةَ وَاللِّسَانِيَّةَ وَالْبَدَنِيَّةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فَوَجَدَهَا بَضْعًا وَسِتِّينَ إِجْمَالًا وَبَضْعًا وَسَبْعِينَ تَفْصِيلًا.. وَهَذَا اجْتِهَادٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) انْظُرْ: «فَتْحُ الْبَارِي» (١/ ٥٢-٥٣).

الإِحْسَانُ

س ١٥٩: مَا دَلِيلُ الْإِحْسَانِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

ج: أَدَلَّتْهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
[البقرة: ١٩٥]، وَ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»^(١).

س ١٦٠: مَا هُوَ الْإِحْسَانُ فِي الْعِبَادَةِ؟

ج: فَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ سُؤَالِ جَبْرِيلَ لَمَّا قَالَ لَهُ: «فَأَخْبِرْنِي
عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
يَرَاكَ»^(٢)، فَبَيَّنَ ﷺ أَنَّ الْإِحْسَانَ عَلَى مَرْتَبَتَيْنِ مُتَفَاوَتَتَيْنِ:

١ - مَقَامُ الْمُشَاهَدَةِ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَكَأَنَّهُ يَرَى اللَّهَ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٥٥) مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٦٧)، وَأَحْمَدُ (٢٧٠ / ٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٤٩)، وَلَفْظُهُ: «نِعْمَ مَا لِأَحَدِهِمْ؛ يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ».

٢ - مَقَامُ الْمُرَاقَبَةِ: وَهُوَ أَنَّ يَسْتَحْضِرَ الْعَبْدُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ قَرِيبٌ مِنْهُ فَإِذَا اسْتَحْضَرَ الْعَبْدُ هَذَا فِي عَمَلِهِ وَعَمَلٍ عَلَيْهِ فَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ تَعَالَى.

الْكُفْرُ وَأَنْوَاعُهُ

س ١٦١: مَا هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ؟

ج: ضِدُّ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ، وَالْكُفْرُ نَوْعَانِ:

١ - كُفْرٌ أَكْبَرُ يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ وَهُوَ الْكُفْرُ الْإِعْتِقَادِيُّ الْمُنَافِي لِقَوْلِ الْقَلْبِ وَعَمَلِهِ أَوْ لِأَحَدِهِمَا.

٢ - وَكُفْرٌ أَصْغَرُ يُنَافِي كَمَالَ الْإِيمَانِ وَلَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَهُوَ الْكُفْرُ الْعَمَلِيُّ، الَّذِي لَا يُنَاقِضُ قَوْلَ الْقَلْبِ وَلَا عَمَلَهُ وَلَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ.

س ١٦٢: بَيْنَ كَيْفِيَّةِ مُنَافَاةِ الْكُفْرِ الْإِعْتِقَادِيِّ لِلْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ

وَفَصْلٍ لِي مَا أَجْمَلْتَهُ فِي إِزَالَةِ هَذَا الْكُفْرِ لِلْإِيمَانِ؟

ج: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ: قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، فَقَوْلُ الْقَلْبِ هُوَ: التَّصَدِيقُ، وَقَوْلُ اللِّسَانِ هُوَ: التَّكَلُّمُ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ هُوَ: النِّيَّةُ وَالْإِخْلَاصُ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ هُوَ الْإِنْقِيَادُ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ:

١ - إِذَا زَالَتْ جَمِيعُ هَذَا كُلُّهُ زَالَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ.

٢- إِذَا زَالَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ لَمْ تَنْفَعِ الْبَقِيَّةُ، وَذَلِكَ كَمَنْ كَذَبَ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ.

٣- وَإِذَا زَالَتِ النِّيَّةُ وَالْإِخْلَاصُ مَعَ وُجُودِ التَّصَدِيقِ، فَأَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى زَوَالِ الْإِيمَانِ كُلِّهِ بِزَوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ التَّصَدِيقُ مَعَ انْتِفَاءِ عَمَلِ الْقَلْبِ لِأَنَّ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَالْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ صِدْقَ الرُّسُولِ وَيَقُولُونَ: لَيْسَ بِكَاذِبٍ وَلَكِنْ لَا نَتَّبِعُهُ وَلَا نُؤْمِنُ بِهِ.

س ١٦٣: كَمْ أَقْسَامُ الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ الْمُخْرِجِ مِنَ الْمِلَّةِ؟

ج: عِلْمٌ مِمَّا قَدَّمَ نَاهُ أَنَّهُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

١- كُفْرُ الْجَهْلِ وَالتَّكْذِيبِ.

٢- وَكُفْرُ جُحُودٍ.

٣- وَكُفْرُ عِنَادٍ وَاسْتِكْبَارٍ.

٤- وَكُفْرُ نِفَاقٍ.

س ١٦٤: مَا هُوَ كُفْرُ الْجَهْلِ وَالتَّكْذِيبِ؟

ج: هُوَ إِذَا كَانَ الْكُفْرُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا كَغَالِبِ الْكُفَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ:

﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].
الآيَاتِ وَغَيْرَهَا.

س١٦٥: مَا هُوَ كُفْرُ الْجُحُودِ؟

ج: هُوَ: مَا كَانَ بِكِتْمَانِ الْحَقِّ وَعَدَمِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ ظَاهِرًا مَعَ الْعِلْمِ بِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بَاطِنًا كَكُفْرِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ بِمُوسَى، وَكُفْرِ الْيَهُودِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُفْرِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ: ﴿وَجَاهِدُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

س١٦٦: مَا هُوَ كُفْرُ الْعِنَادِ وَالِاسْتِكْبَارِ؟

ج: هُوَ: مَا كَانَ بِعَدَمِ الْإِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ مَعَ الْإِقْرَارِ بِهِ كَكُفْرِ إِبْلِيسَ؛ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص: ٧٤]،
وَهُوَ قَدْ طَعَنَ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ: ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاحٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣].

س ١٦٧: مَا هُوَ كُفْرُ النِّفَاقِ؟

ج: هُوَ: مَا كَانَ بَعْدَ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ وَعَمَلِهِ مَعَ الْإِنْقِيَادِ ظَاهِرًا رِثَاءَ النَّاسِ، كَكُفْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَحِزْبِهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾

[البقرة: ٨ - ١٠].

س ١٦٨: مَا هُوَ الْكُفْرُ الْعَمَلِيُّ الَّذِي لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ؟

ج: هُوَ: كُلُّ مَعْصِيَةٍ أَطْلَقَ عَلَيْهَا الشَّارِعُ اسْمَ الْكُفْرِ مَعَ بَقَاءِ اسْمِ الْإِيمَانِ عَلَى عَامِلِ الْمَعْصِيَةِ.

مِثَالُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(١).

فَأَطْلَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا أَنَّهُ كُفْرٌ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، فَأَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْإِيمَانَ؛ فَالْكُفْرُ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ كُفْرٌ عَمَلِيٌّ لَمْ يَسْتَلْزِمِ الْكُفْرَ الْإِعْتِقَادِيَّ فَلَا يَخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨)، وَمُسْلِمٌ (٦٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

س ١٦٩: إِذَا قِيلَ لَنَا: هَلِ السُّجُودُ لِلصَّنَمِ وَالِاسْتِهَانَةُ بِالْكِتَابِ
وَسَبُّ الرَّسُولِ وَالْهَزْلُ بِالَّذِينَ وَنَحْوُ ذَلِكَ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْكُفْرِ الْعَمَلِيِّ
فِيمَا يَظْهَرُ، فَلِمَ كَانَ مُخْرَجًا مِنَ الدِّينِ وَقَدْ عَرَفْتُمُ الْكُفْرَ الْأَصْغَرَ
بِالْعَمَلِيِّ؟

ج: هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ وَمَا شَاكَلَهَا وَإِنْ كَانَتْ وَاقِعَةً بِعَمَلِ الْجَوَارِحِ فِيمَا
يَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَلَكِنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا مَعَ ذَهَابِ عَمَلِ الْقَلْبِ مِنْ نِيَّتِهِ وَإِخْلَاصِهِ
وَمَحَبَّتِهِ وَانْقِيَادِهِ فَإِنَّهَا مُسْتَلْزِمَةٌ لِلْكَفْرِ الْإِعْتِقَادِيِّ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ لِتَقَعُ إِلَّا
مِنْ مُنَافِقٍ مَارِقٍ أَوْ مُعَانِدٍ مَارِدٍ.

الظُّلْمُ وَالْفُسُوقُ وَالنِّفَاقُ وَأَنْوَاعُهُمْ

س١٧٠: إِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ كُلُّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفُسُوقِ وَالنِّفَاقِ؟

ج: يَنْقَسِمُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى قِسْمَيْنِ: أَكْبَرُ هُوَ الْكُفْرُ، وَأَصْغَرُ دُونَ ذَلِكَ.

س١٧١: مَا مِثَالُ كُلِّ مِنَ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟

ج: مِثَالُ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وَمِثَالُ الظُّلْمِ الَّذِي دُونَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضَرَارًا لِّئَعْنَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١].

س١٧٢: مَا مِثَالُ كُلِّ مِنَ الْفُسُوقِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟

ج: مِثَالُ الْفُسُوقِ الْأَكْبَرِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

وَمِثَالُ الْفُسُوقِ الَّذِي دُونَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

س ١٧٣: مَا مِثَالُ كُلِّ مِنَ النِّفَاقِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟

ج: مِثَالُ النِّفَاقِ الْأَكْبَرِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]. وَكُلُّ نِفَاقٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ الْأَكْبَرُ.

وَمِثَالُ النِّفَاقِ الَّذِي دُونَ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتُّمِنَ خَانَ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣)، وَمُسْلِمٌ (٥٩)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

السَّحَرُ وَالرُّقَى وَالتَّمَائِمُ

س١٧٤: مَا حُكْمُ السَّحَرِ وَالسَّاحِرِ؟

ج: السَّحَرُ يَتَحَقَّقُ وَجُودُهُ وَتَأْثِيرُهُ مَعَ مُصَادَفَةِ لِمَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وَتَأْثِيرُهُ ثَابِتٌ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ.

وَأَمَّا السَّاحِرُ فَإِنْ كَانَ سِحْرُهُ مِمَّا يُتَلَقَّى عَنِ الشَّيَاطِينِ فَهُوَ كَافِرٌ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

س١٧٥: مَا حَدُّ السَّاحِرِ؟

ج: حَدُّ السَّاحِرِ أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.
قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: «يُقْتَلُ السَّاحِرُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ سِحْرِهِ مَا يَبْلُغُ الْكُفْرَ، فَأَمَّا إِذَا عَمِلَ دُونَ الْكُفْرِ فَلَا يُقْتَلُ»^(١).
وَقَدْ ثَبَتَ قَتْلُ السَّاحِرِ عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَحْمَدَ، وَأَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ-.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٦٠ / ٤).

س ١٧٦: مَا هِيَ النُّشْرَةُ؟ وَمَا حُكْمُهَا؟

ج: النُّشْرَةُ: هِيَ حُلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ فَإِنْ كَانَ حَلُّهَا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَهِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَتْ بِالرُّقَى وَالتَّعَاوِذِ الْمَشْرُوعَةِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ ^(١).

س ١٧٧: مَا هِيَ الرُّقَى الْمَشْرُوعَةُ؟

ج: لَهَا شُرُوطٌ:

١ - أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَالِصَةً.

٢ - أَنْ تَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ.

٣ - أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَسْحُورُ وَمَنْ يَرْقِيهِ أَنَّ تَأْثِيرَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ، «فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَقَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ».

س ١٧٨: مَا هِيَ الرُّقَى الْمَنْعُوعَةُ؟

ج: هِيَ مَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا السُّنَّةِ، وَلَا كَانَتْ بِالْعَرَبِيَّةِ، بَلْ هِيَ

مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَاسْتِخْدَامِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّهُ، كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ وَالْمُسْعُوذِينَ ^(٢).

(١) النُّشْرَةُ: بِالضَّمِّ، رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ بِهَا الْمَجْنُونُ وَالْمَرِيضُ.

رَاجِعْ «الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» (١٤٢/٢).

(٢) رَاجِعْ «مَعَارِجَ الْقَبُولِ شَرْحَ سُلَمِ الْوُصُولِ» لِلْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ (١/٣٣٦، ٣٣٨).

س ١٧٩: مَا حُكْمُ التَّعَالِيقِ مِنَ التَّمَائِمِ وَالْأَوْتَارِ وَالْحُلُقِ وَالْخُيُوطِ

وَالْوَدَعِ وَنَحْوَهَا؟

ج: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ»^(١).

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ»^(٢).

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ

اللَّهُ لَهُ»^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»^(٤).

س ١٨٠: مَا حُكْمُ الْمُعَلَّقِ إِذَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ؟

ج: يُرَوَى جَوَازُهُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ وَهُوَ

الْأَوَّلَى، لِعُمُومِ النَّهْيِ عَنِ التَّعْلِيقِ، وَلِصَوْنِ الْقُرْآنِ عَنْ إِهَانَتِهِ إِذْ قَدْ

يَحْمِلُونَهُ غَالِبًا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، وَلِسَدِّ الذَّرِيعَةِ عَنْ اعْتِقَادِ الْمُحْظُورِ

وَالْتِفَاتِ الْقُلُوبِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ ﷻ، لَا سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٠٧٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ

التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ» (٣٤٥٦): «حَسَنٌ لِّغَيْرِهِ».

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٨٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٥٣٠)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ

الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١٦٣٢).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٤/٤) مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٦/٤) مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ

الْجَامِعِ» (٦٣٩٤).

س ١٨١: مَا حُكْمُ الْكُهَّانِ^(١)؟

ج: الْكُهَّانُ مِنَ الطَّوَاعِيتِ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحُونَ إِلَيْهِمْ
كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] الْآيَةَ.
وَيَتَنَزَّلُونَ عَلَيْهِمْ وَيُلْقُونَ إِلَيْهِمُ الْكَلِمَةَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِثَّةَ
كَذِبِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ ضَرْبُ الرَّمْلِ، وَكَذَلِكَ الطَّرْقُ بِالْحَصَى وَنَحْوُهُ.

س ١٨٢: مَا حُكْمُ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا
اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ
بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٢).

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا»^(٣).

س ١٨٣: مَا حُكْمُ التَّنَجِيمِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي
ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧].

(١) الْكَاهِنُ هُوَ: مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ.

رَاجِعِ «الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» (٤ / ٢٦٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٩٠٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٣٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٦٣٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٥٩٣٩).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٣٠) مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ»^(١).

وَقَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثِ زِينَةٍ لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ حَظَّهُ وَأَضَاعَ نَصِيْبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ»^(٢).

س ١٨٤: مَا حُكْمُ الْإِسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

وَقَالَ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ»^(٣).

س ١٨٥: مَا حُكْمُ الطَّيْرِ؟ وَمَا يُذْهِبُهَا؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١].

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٩٠٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٧٢٦)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ

فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٦٠٧٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا (٧٤ / ٤).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٨٤٦)، وَمُسْلِمٌ (٧١)، مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ.

وَقَالَ ﷺ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ».

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ^(١).

وَلَا حَمْدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ».

قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟!

قَالَ: «أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»^(٢).

س ١٨٦: مَا حُكْمُ الْعَيْنِ؟

ج: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ»^(٣).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ»^(٤)، وَلَا تَأْثِيرَ لَهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/ ٢٢٠)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٦٢٦٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٩١٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٦١٤)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٥٣٨) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٣٩٦٠).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٤٠)، وَمُسْلِمٌ (٢١٨٧) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٣٨)، وَمُسْلِمٌ (٢١٩٥).

الْكَبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ

س ١٨٧: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْمَعَاصِي؟

ج: تَنْقَسِمُ إِلَى صَغَائِرَ هِيَ السَّيِّئَاتُ، وَكَبَائِرَ هِيَ الْمُؤَبَقَاتُ.

س ١٨٨: بِمَاذَا تُكَفِّرُ السَّيِّئَاتُ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسَيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]، فَأَخْبَرَنَا

اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ السَّيِّئَاتِ تُكَفِّرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَبِفَعْلِ الْحَسَنَاتِ.

وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا»^(١).

وَجَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ إِسْبَاغَ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ،

وَنَقْلَ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ^(٢)، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٩٨٧)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»

(٩٧).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١/١٥١).

الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ^(١)؛ كَفَّارَاتٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَالْخَطَايَا، وَأَكْثَرُ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ فِيهَا تَقْيِيدُ ذَلِكَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ.

س ١٨٩: مَا هِيَ الْكَبَائِرُ؟

ج: قِيلَ: هِيَ كُلُّ ذَنْبٍ أُتِيَ بِلَعْنَةٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ نَارٍ أَوْ أَيِّ عُقُوبَةٍ.

س ١٩٠: بِمَاذَا تُكْفِّرُ جَمِيعَ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ؟

ج: تُكْفِّرُ جَمِيعُهَا بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَرَحٌ وَإِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٣٦﴾ [١٣٥-١٣٦].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «التَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١/١٤٤).

(٢) ذَكَرَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ: النَّوَوِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ» (٣/٤٣)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤/٣٩٣) بِدُونِ عَزْوٍ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ» (١٠٣٩): لَا أَعْرِفُ لَهُ أَصْلًا.

وَيُغْنِي عَنْهُ مَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (١٢١) مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «الْإِسْلَامُ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ...».

التَّوْبَةُ

س ١٩١: مَا هِيَ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ؟

ج: هِيَ الصَّادِقَةُ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالنَّدَمُ عَلَى ارْتِكَابِهِ، وَالْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ أَبَدًا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَظْلَمَةٌ لِمُسْلِمٍ تَحَلَّلَهَا مِنْهُ إِنْ أُمِكنَ، فَإِنَّهُ سَيَطَالِبُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقْتَصُّهَا مِنْهُ.

س ١٩٢: مَتَى تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ فِي حَقِّ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ النَّاسِ؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

وَأَجْمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَصِيَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ جَهَالَةٌ سِوَاهُ كَانَ عَمْدًا أَوْ غَيْرَهُ وَأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ فَهُوَ قَرِيبٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٣٧)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٥٣)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي

«صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١٩٠٣).

س ١٩٣: مَتَى تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ مِنْ عُمْرِ الدُّنْيَا؟

ج: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. الْآيَةُ.

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعِينَ، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾»، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ (١).

س ١٩٤: مَا حُكْمُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُوحِدِينَ مُصِرًّا عَلَى كَبِيرَةٍ؟

ج: اَعْلَمُ أَنَّ الْعَصَاةَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ:
الْأُولَى: قَوْمٌ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ، فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا تَمَسُّهُمْ النَّارُ أَبَدًا.

الثَّانِيَّةُ: قَوْمٌ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ يَقِفُونَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقِفُوا ثُمَّ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: قَوْمٌ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِقَدَرِ ذُنُوبِهِمْ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ هُمُ الَّذِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّفَاعَةِ فِيهِمْ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَلِغَيْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٣٥)، وَمُسْلِمٌ (١٥٧)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ عَذَابَ النَّارِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُطِيقُ فِيهَا ثَانِيَةً وَاحِدَةً؛
فَالْفِرَارَ الْفِرَارَ وَكُونُوا مِمَّنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُمْ.

س ١٩٥: هَلِ الْخُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا؟

ج: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ»، يَعْنِي غَيْرَ الشَّرْكِ.

قَالَ عُبَادَةُ: فَبَايَعَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ^(١).

س ١٩٦: مَا الْجَمْعُ بَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ

شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» وَبَيْنَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنْ مَنْ رَجَحَتْ
سَيِّئَاتُهُ بِحَسَنَاتِهِ دَخَلَ النَّارَ؟

ج: لَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُ يُحَاسِبُهُ الْحِسَابَ
الْيَسِيرَ الَّذِي فَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَرْضِ، وَقَالَ فِي صِفَتِهِ: «يَذْنُو أَحَدُكُمْ
مِنْ رَبِّهِ ﷻ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقُولَ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولَ: نَعَمْ،

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٨)، وَمُسْلِمٌ (١٧٠٩) مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقَرُّهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ»^(١).

وَأَمَّا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ فَهُمْ مِمَّنْ يُنَاقِشُ الْحِسَابَ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»^(٢).

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

س ١٩٧: مَا هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِسُلُوكِهِ،

وَنَهَانَا عَنِ اتِّبَاعِ غَيْرِهِ؟

ج: هُوَ: دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ وَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ سَلَكَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَخَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا»، وَخَطَّ

خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ

الشَّيْطَانُ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ^(١).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٤٣٥) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «تَخْرِيجِ

شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ» (ص ٥٨٧).

س ١٩٨: بِمَاذَا يَتَأْتَى سُلُوكُ هَذَا الصِّرَاطِ وَالسَّلَامَةُ مِنْ

الْإِنْحِرَافِ عَنْهُ؟

ج: لَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّيْرِ بِسَيْرِهِمَا
وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِهِمَا وَبِذَلِكَ يَحْصُلُ تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ، وَتَجْرِيدُ
الْمُتَابَعَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ؛ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وَهُمْ الْمُقْصُودُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا
كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٣) مِنْ حَدِيثِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ
الْجَامِعِ» (٤٣٦٩).

الْبِدْعَةُ

س ١٩٩: مَا ضِدُّ السُّنَّةِ؟

ج: ضِدُّهَا الْبِدْعُ الْمُحَدَّثَةُ وَهِيَ شَرْعٌ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ، وَهِيَ: الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

وَأَشَارَ ﷺ إِلَى وَقُوعِهَا بِقَوْلِهِ: «وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»^(٢).

وَعَيْنَهَا بِقَوْلِهِ ﷺ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وَقَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩] الْآيَةَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦٩٧)، وَمُسْلِمٌ (١٧١٨) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٤١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٥٣٤٣).

س ٢٠٠: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْبِدْعَةُ بِاعْتِبَارِ إِخْلَالِهَا بِالدِّينِ؟

ج: تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: بِدْعَةٍ مُكْفَرَةٍ وَبِدْعَةٍ دُونَ ذَلِكَ.

س ٢٠١: مَا هِيَ الْبِدْعُ الْمَكْفَرَةُ؟

ج: هِيَ كَثِيرَةٌ، وَضَابِطُهَا مَنْ أَنْكَرَ أَمْرًا مُجْمَعًا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْعِ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَكْذِيبٌ بِالْكِتَابِ، وَبِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ كِبِدْعَةِ الْجَهْمِيَّةِ فِي إِنْكَارِ صِفَاتِ اللَّهِ ﷻ.

وَكِبِدْعَةِ الْقَدَرِيَّةِ فِي إِنْكَارِ عِلْمِ اللَّهِ وَأَفْعَالِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ.

وَكِبِدْعَةِ الْمُجَسِّمَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ وَهَؤُلَاءِ مِنْهُمْ مَنْ قَصَدَهُ هَدْمُ قَوَاعِدِ الدِّينِ وَتَشْكِيكُ أَهْلِهِ فِيهِ فَهَذَا مَقْطُوعٌ بِكُفْرِهِ، وَآخَرُونَ مُلَبَّسٌ عَلَيْهِمْ فَهَؤُلَاءِ إِنَّمَا يُحْكَمُ بِكُفْرِهِمْ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَإِلْزَامِهِمْ بِهَا.

س ٢٠٢: مَا هِيَ الْبِدْعَةُ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْفَرَةٍ؟

ج: هِيَ مَا لَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ تَكْذِيبٌ بِالْكِتَابِ وَلَا بِشَيْءٍ بِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ، كِبِدْعَةِ الْمَرْوَانِيَّةِ ^(١) الَّتِي أَنْكَرَهَا عَلَيْهِمْ فَضَلَاءُ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ

(١) الْمَرْوَانِيَّةُ: أَتْبَاعُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، الَّذِي وَلِيَ الْمَدِينَةَ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَخَذَتْ أَصْحَابُهُ بِدَعَا مِنْهَا: تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَتَقْدِيمُ الْخُطْبَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَسَبُّهُمْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ.

رَاجِعُ «مَعَارِجِ الْقُبُولِ» (٢/ ٢١٧).

يُكْفَرُوهُمْ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَمْ يَنْزِعُوا يَدًا مِنْ بَيْعَتِهِمْ لِأَجْلِهَا كَتَأْخِيرِهِمْ بَعْضَ الصَّلَوَاتِ إِلَى أَوْاخِرِ أَوْقَاتِهَا، وَتَقْدِيمِهِمُ الْخُطْبَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ عَنِ اعْتِقَادِ شَرْعِيَّةِ بَلْ بِنَوْعِ تَأْوِيلٍ وَشَهَوَاتِ نَفْسَانِيَّةٍ وَأَغْرَاضِ دُنْيَوِيَّةٍ.

س ٢٠٣: كَمْ أَقْسَامُ الْبِدْعِ بِحَسَبِ مَا تَقَعُ فِيهِ؟

ج: تَنْقَسِمُ إِلَى: بِدْعٍ فِي الْعِبَادَاتِ، وَبِدْعٍ فِي الْمُعَامَلَاتِ.

س ٢٠٤: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْبِدْعُ فِي الْعِبَادَاتِ؟

ج: تَنْقَسِمُ الْبِدْعُ فِي الْعِبَادَاتِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: التَّعَبُّدُ بِمَا لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ بِهِ، كَتَعَبُّدِ جَهْلَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ بِآلَاتِ اللَّهْوِ وَالرَّقْصِ وَالصَّفَقِ وَالْغِنَاءِ وَأَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ وَغَيْرِهَا مِمَّا هُمْ فِيهِ مُشَابِهُونَ فِعْلَ الَّذِينَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً

وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

الثَّانِي: التَّعَبُّدُ بِمَا أَصْلُهُ مَشْرُوعٌ، وَلَكِنْ وُضِعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

كَالصَّلَوَاتِ النَّفْلِ فِي أَوْقَاتِ النَّهْيِ، وَكَصِيَامِ يَوْمِ الشَّكِّ، وَصِيَامِ الْعِيدَيْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

س ٢٠٥: كَمْ حَالَةٌ لِلْبِدْعَةِ مَعَ الْعِبَادَةِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا؟

ج: لِلْبِدْعَةِ مَعَ الْعِبَادَةِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا حَالَتَانِ:

الأولى: أَنْ تُبْطِلَهَا جَمِيعًا كَمَنْ زَادَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ رَكْعَةً ثَالِثَةً، أَوْ فِي الْمَغْرِبِ رَابِعَةً، أَوْ فِي الرُّبَاعِيَّةِ خَامِسَةً مُتَعَمِّدًا، وَكَذَلِكَ إِنْ نَقَصَ مِثْلَ ذَلِكَ.

الحالة الثانية: أَنْ تُبْطِلَ الْبِدْعَةَ وَحْدَهَا وَيَسْلَمَ الْعَمَلُ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ كَمَنْ زَادَ فِي الْوُضُوءِ عَلَى ثَلَاثِ غَسَلَاتٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقُلْ يُبْطِلَانِهِ بَلْ قَالَ: «فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا، فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ»^(١). وَنَحْوِ ذَلِكَ.

س ٢٠٦: مَا هِيَ الْبِدْعُ فِي الْمَعَامَلَاتِ؟

ج: هِيَ: اشْتِرَاطُ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ؛ «فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَأَيُّمَا شَرَطُوا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِئَةَ شَرَطٍ، فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرَطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعْتَقْتُ يَا فُلَانُ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٣٥)، وَالنَّسَائِيُّ (١٤٠)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَمْرٍو، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٧٠١٥).

وَلِيَّ الْوَلَاءِ، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»^(١). وَكَذَلِكَ كُلُّ شَرْطٍ أَحَلَّ حَرَامًا^(٢)، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٥٦٣)، وَمُسْلِمٌ (١٥٠٤)، مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

(٢) مِثَالُ الشَّرْطِ الَّذِي أَحَلَّ حَرَامًا: أَنْ يُعْطِيَ شَخْصٌ شَخْصًا آخَرَ بَعْضًا مِنَ الْمَالِ، وَيَشْتَرِطُ مَبْلَغًا زِيَادَةً عَلَى الْمَبْلَغِ الْأَصْلِيِّ.

(٣) وَمِثَالُ الشَّرْطِ الَّذِي حَرَّمَ حَلَالًا: أَنْ يَبِيعَ أَمَةٌ، وَيَشْتَرِطُ عَلَى مَالِكِهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا عَدَمَ وَطْئِهَا.

أَوْ أَنْ يَبِيعَ عَبْدًا وَيَشْتَرِطُ عَلَى مَالِكِهِ أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُ.

عَقِيدَتُنَا فِي الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

س ٢٠٧: مَا الْوَاجِبُ التِّزَامُهُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليهم وَأَهْلِ

بَيْتِهِ؟

ج: الْوَاجِبُ لَهُمْ عَلَيْنَا لَهُمْ أُمُورٌ:

١ - سَلَامَةُ قُلُوبِنَا وَالسِّتِنَا لَهُمْ، وَنَشْرُ فَضَائِلِهِمْ وَالْكَفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَأَنْ نُجِبَّهُمْ وَنَتَرْضَى عَنْهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

٢ - وَنَعْلَمُ وَنَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١)، وَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٧/٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٥٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٥)، وَأَحْمَدُ (١٠٥٨٠)

عَنْ عِدَّةٍ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليهم.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥١٥)، وَانْظُرْ «الْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» (٢/٢٦٨).

٣- وَبَيَّنَّاهُ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(١)، بَلْ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَقِيلَ: خَمْسَ مِائَةٍ^(٢).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١٨]. الْآيَةُ.

٤- وَنَشْهَدُ بِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْقُرُونِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأُمَمِ، وَأَنَّ مَنْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ لَمْ يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ.

٥- الْإِعْتِقَادُ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مَعْصُومِينَ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ، وَلَكِنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ لِلْمُصِيبِ مِنْهُمْ أَجْرَانِ وَلِمَنْ أَخْطَأَ أَجْرٌ وَاحِدٌ عَلَى اجْتِهَادِهِ، وَخَطْوُهُ مَغْفُورٌ، وَلَهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالصَّالِحَاتِ وَالسَّوَابِقِ مَا يُذْهِبُ سَيِّئَ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ إِنْ وَقَعَ.

٦- وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

٧- وَنَبْرًا مِنْ كُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي صَدْرِهِ أَوْ لِسَانِهِ سُوءٌ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ إِذْ يَقُولُ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي»^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٨٦٠، ٣٨٦٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٥٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٣/٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٥/٦)، وَانْظُرِ «الْبَدَايَةَ وَالنَّهَائَةَ» (١٧٣/٤).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٧٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٤١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ: «أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»^(١).

س ٢٠٨: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ إِجْمَالًا؟

ج: أَفْضَلُهُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، فَأُحُدٍ، فَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، فَمَنْ بَعَدَهُمْ، ثُمَّ ﴿مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ ﴿[الحديد: ١٠]﴾.

س ٢٠٩: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ تَفْصِيلًا؟

ج: ١- أَبُو بَكْرٍ: قَالَ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَتَّخِذُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي»^(٢).

٢- عُمَرُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»^(٣).

٣- عُثْمَانُ: قَالَ ﷺ: «مَنْ يَحْفَرُ بِئْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(٤) فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٨٦٣)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٨٣) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٨٣)، (٣٢٩٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٩٦) مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بَابُ: مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٠٣)، وَالنَّسَائِيُّ (٣٦٠٨) مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ، وَحَسَنَهُ

الْأَلْبَانِيُّ فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ» (١٥٩٤).

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(١). فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»^(٢).

٥ - الْعُسْرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ قَالَ ﷺ: «عُسْرَةُ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ يَعْنِي نَفْسَهُ^(٣).

٦ - «أَعْلَمَهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَوُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ أَبِي، وَأَعْلَمَهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(٤).

=

وَلَفْظُهُ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ نُجِيرُ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بَابُ: مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» (١٦٧/٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «السُّنَنِ» (١٩٩/٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦٩٩) مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٩) مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ

الْجَامِعِ» (٤٠١٠).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٩٠)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٥٤) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَصَحَّحَهُ

الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٨٩٥).

٧- وَقَالَ ﷺ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

وَقَالَ فِي أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٢).

وَقَدْ ثَبَتَ لِكَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَضَائِلُ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِنْفِرَادِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِثْبَاتِ فَضِيلَةٍ لِأَحَدِهِمْ فِي شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنَ الْآخَرِينَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَّا الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ عَلَى تَرْتِيبِهِمْ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٦٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٧٩٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٢٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٥٠) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

خِلَافَةُ الصَّحَابَةِ

س ٢١٠: كَمْ مُدَّةُ الْخِلَافَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

ج: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ»^(١) الْحَدِيثُ، فَكَانَ ذَلِكَ مُدَّةَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَبُو بَكْرٍ سِتَانِ وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَعُمَرُ عَشْرُ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَعُثْمَانُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَلِيٌّ أَرْبَعُ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَيُكْمَلُهُمَا ثَلَاثِينَ بَيْعَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ خَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ.

س ٢١١: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ جُمْلَةً؟

ج: الْأَدِلَّةُ عَلَيْهَا كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى:

١ - فَمِنْهَا حَصْرُ مُدَّتِهَا فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكَانَتْ مُدَّةً وَلَا يَتِيمُ.

٢ - وَمِنْهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْضِيلِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ وَتَفَاضُلِهِمْ عَلَى تَرْتِيبِ

خِلَافَتِهِمْ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٢٦)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»

٣- وَمِنْهَا إِجْمَاعٌ مَنْ يُعْتَدُّ بِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى خِلَافَةٍ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَا يَطْعَنُ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ.

س ٢١٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ الثَّلَاثَةِ إِجْمَالًا؟

ج: الْأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ، وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ: «أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، فَوُزِنَتْ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ»^(١).

س ٢١٣: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِجْمَالًا؟

ج: عَلَى ذَلِكَ أَدِلَّةٌ كَثِيرَةٌ:

مِنْهَا مَا فِي الصَّحِيحِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَزَعَ مِنْهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ ضَعْفُهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرَبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٣٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٨٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «تَخْرِيجِ شَرْحِ

الطَّحَاوِيَّةِ» (ص ٥٣٤).

عَبَقْرِيًّا^(١) مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطَنِ^(٢)»^(٣).

س ٢١٤: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَتَقْدِيمِهِ فِيهَا؟

ج: الْأَدْلَةُ عَلَى ذَلِكَ لَا تُحْصَى:

١ - مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ.

٢ - وَمِنْهَا مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ - قَالَ ﷺ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»^(٤).

وَمِنْهَا مَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنَّ، وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»^(٥).

(١) الْعَبْقَرُ: عَلَى وَزْنِ الْعَنْبَرِ، مَوْضِعٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنْ أَرْضِ الْجَنِّ، ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ تَعَجَّبُوا مِنْ حَذَقِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ الْقَوِيِّ. رَاجِعُ «مُخْتَارَ الصَّحَاحِ» (٤٤٠).
(٢) الْأَعْطَانُ وَالْمَعَاظِنُ: مَبَارِكُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ وَمَرَابِضُ الْغَنَمِ، وَاحِدُهَا عَطْنٌ وَمَعَطْنٌ. رَاجِعُ «مُخْتَارَ الصَّحَاحِ» (٤٤٠).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٦٤)، (٣٦٨٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٩٣) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٥٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٨٦) مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٨٧).

س ٢١٥: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَقْدِيمِ عُمَرَ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟

ج: أَدِلَّتْهُ كَثِيرَةٌ:

١ - مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ.

٢ - وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي»^(١)، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٣ - وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى تَقْدِيمِهِ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

س ٢١٦: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْخِلَافَةِ؟

ج: الْأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ:

١ - مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ.

٢ - وَمِنْهَا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقْنَعٌ رَأْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا يَوْمٌ إِذٍ عَلَى الْهُدَى»، فَوُثِّبَتْ فَأَخَذَتْ بِضَبْعِي عُثْمَانَ ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: هَذَا. قَالَ: «هَذَا»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٦٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (٩٧) مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (١١٤٢).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٠٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (١١١)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ».

٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَثْمَانُ إِنَّ وَلَاكَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا، فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَمَصَكَ اللَّهُ؛ فَلَا تَخْلَعْهُ» يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١).

٤- وَأَجْمَعَ عَلَى بَيْعَتِهِ أَهْلُ الشُّوَرَى، ثُمَّ سَائِرُ الصَّحَابَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَهُ.

س ٢١٧: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ وَأَوْلَوِيَّتِهِ بِالْحَقِّ بَعْدَهُمْ؟

ج: أَدِلَّةُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ:

١- مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ.

٢- وَمِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ» ^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٠٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (١١٢)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٩١٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٧٩٤٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٤٧)، وَمُسْلِمٌ (١٨٥١٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَقِيدَتُنَا فِي وِلَاةِ الْأُمُورِ

س ٢١٨: مَا الْوَاجِبُ لَوِلَاةِ الْأُمُورِ؟

ج: الْوَاجِبُ لَهُمُ النَّصِيحَةُ بِمُؤَالَاتِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ فِيهِ، وَأَمْرِهِمْ بِهِ وَتَذْكِيرِهِمْ بِرَفَقٍ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَارُوا، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِمْ، مَا لَمْ يُظْهِرُوا كُفْرًا بَوَاحًا، وَأَنْ لَا يُغَرُّوا بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالتَّوْفِيقِ.

س ٢١٩: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

ج: الْأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. الْآيَةُ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ»^(١).

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٢).

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٠٥٣)، وَمُسْلِمٌ (١٨٤٩) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ ﷺ: «وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٤٧)، مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

س ٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وما

مراتبه؟

ج: قال الله ﷻ: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١).

كُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى

كُلِّ مَنْ رَأَاهُ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بِهِ غَيْرُهُ، وَكُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى ذَلِكَ

أَقْدَرَ وَبِهِ أَعْلَمَ كَانَ عَلَيْهِ أَوْجَبَ وَلَهُ الْأَزَمُ، وَلَمْ يَنْجُ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ

بِأَهْلِ الْمَعَاصِي إِلَّا النَّاهُونَ عَنْهَا.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ

س ٢٢١: مَا حُكْمُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ؟

ج: كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ، وَهُوَ ظُهُورُ الْأَمْرِ الْخَارِقِ عَلَى أَيْدِيهِمُ الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُمْ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِطَرِيقِ التَّحَدِّي، بَلْ يُجْرِيهِ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ كَقِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَجُرَيْجِ الرَّاهِبِ^(١) وَمَا وَقَعَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي أَيَّامِ الرَّدَّةِ وَكِنْدَاءِ عُمَرَ لِسَارِيَةِ^(٢) وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَأَبْلَغَهُ وَهُوَ بِالشَّامِ، وَكُلُّهَا فِي الْحَقِيقَةِ مُعْجَزَاتٌ لِنَبِيِّنا ﷺ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوا ذَلِكَ بِمُتَابَعَتِهِ، فَإِنْ حَدَثَ شَيْءٌ مِنَ الْخَوَارِقِ لِغَيْرِ مُتَّبِعِ النَّبِيِّ فَهِيَ فِتْنَةٌ وَشَعُودَةٌ لَا كَرَامَةٌ، وَلَيْسَ مَنْ حَدَّثَ لَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ بَلْ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَّبِعٍ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ. وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

س ٢٢٢: مَنْ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟

ج: هُمْ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاتَّقَاهُ وَاتَّبَعَ رَسُولَهُ ﷺ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

- (١) أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ (٤/ ١٤٠)، وَمُسْلِمٌ (٨/ ٤٠٣)، وَأَحْمَدُ (٢/ ٣٠٧)، وَرَاجِعُ الْقِصَّةِ كَامِلَةٌ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٢/ ١٢٣-١٢٥).
- (٢) رَاجِعُ «فَتَاوَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» (١١/ ٢٧٨).

ثُمَّ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣].
الْآيَاتِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيُسْوَإِي بِأَوْلِيَاءٍ إِنَّمَا أَوْلِيَايَ
الْمُتَّقُونَ»^(١).

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ أَوْ يَطِيرُ فِي
الْهَوَاءِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ وَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْلَمُوا مُتَابَعَتَهُ لِلرَّسُولِ ﷺ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٩٠)، وَمُسْلِمٌ (٢١٥) مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

(٢) أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»، وَلَفْظُهُ: وَقَدْ قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ: قُلْتُ
لِلشَّافِعِيِّ: كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى
تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَصَرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي
الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

رَاجِعْ «تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ» (١/ ٧٨)، «شَرْحَ الطَّحَاوِيِّ» (ص ٥٧٣).

الطَّائِفَةُ الْمُنْصُورَةُ

س ٢٢٣: مَنْ هِيَ الطَّائِفَةُ الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةً لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^(١)؟

ج: هَذِهِ الطَّائِفَةُ هِيَ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كَمَا اسْتَشْنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تِلْكَ الْفِرْقِ بِقَوْلِهِ: «كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»^(٣).

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ وَأَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٢٠) مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ.

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» (١/٢٥٦).

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ١٨٠ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

١٨١ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿[الصفحات: ١٨٠].﴾

وَكُتِبَ

أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ رَسُلَانِ

الفهرس

المُقَدِّمَةُ ٥

* تيسير الوهاب في تقريب ٢٠٠ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ لِأَطْفَالِ الْكِتَابِ *

العبادة

- س ١: مَا أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ؟ ١٣
- س ٢: مَا هُوَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ لِأَجْلِهِ؟ ١٣
- س ٣: مَا مَعْنَى الْعَبْدِ؟ ١٣
- س ٤: مَا هِيَ الْعِبَادَةُ؟ ١٤
- س ٥: مَتَى يَكُونُ الْعَمَلُ عِبَادَةً؟ ١٤
- س ٦: مَا عَلَامَةُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ ﷺ؟ [مَا عَلَامَةُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُحِبًّا لِلَّهِ تَعَالَى]؟ ١٤
- س ٧: بِمَاذَا عَرَفَ الْعِبَادُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ؟ [كَيْفَ نَعْرِفُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى]؟ ١٤
- س ٨: كَمْ شُرُوطُ الْعِبَادَةِ؟ ١٥

- س ٩: مَا هُوَ صِدْقُ الْعَزِيمَةِ؟ ١٥
- س ١٠: مَا مَعْنَى إِخْلَاصِ النِّيَّةِ؟ ١٥

الإِسْلَامُ

- س ١١: مَا هُوَ الشَّرْعُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُدَانَ إِلَّا بِهِ؟ [مَا هُوَ الشَّرْعُ الَّذِي اتَّبَاعُهُ شَرْطُ لِقَبُولِ الْعِبَادَةِ]؟ ١٦
- س ١٢: كَمْ مَرَاتِبُ دِينِ الْإِسْلَامِ؟ ١٦
- س ١٣: مَا مَعْنَى الْإِسْلَامِ؟ ١٧
- س ١٤: مَا الدَّلِيلُ عَلَى شُمُولِهِ الدِّينَ كُلَّهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ؟ [مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ إِذَا أُطْلِقَ شَمِلَ الدِّينَ كُلَّهُ]؟ ١٧
- س ١٥: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَعْرِيفِهِ بِالْأَرْكَانِ الْخَمْسَةِ عِنْدَ التَّفْصِيلِ؟ ١٧

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ

- س ١٦: مَا مَحَلُّ الشَّهَادَتَيْنِ مِنَ الدِّينِ؟ [مَا مَكَانُهُ الشَّهَادَتَيْنِ - الرُّكْنُ الْأَوَّلُ - فِي الدِّينِ]؟ ١٩
- س ١٧: مَا دَلِيلُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ رُكْنِ الشَّهَادَتَيْنِ]؟ ١٩
- س ١٨: مَا مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ ١٩
- س ١٩: مَا هِيَ شُرُوطُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّتِي لَا تَنْفَعُ قَائِلَهَا - إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا فِيهِ؟ [مَا هِيَ الشُّرُوطُ الَّتِي لَا تَصِحُّ الشَّهَادَةُ إِلَّا

- بِاجْتِمَاعِهَا؟ ٢٠
- س ٢٠: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْعِلْمِ [الشَّرْطُ الْأَوَّلُ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ٢١
- س ٢١: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْيَقِينِ [الشَّرْطُ الثَّانِي] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ٢١
- س ٢٢: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْإِنْقِيَادِ [الشَّرْطُ الثَّلَاثُ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ .. ٢١
- س ٢٣: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْقَبُولِ [الشَّرْطُ الرَّابِعُ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ... ٢٢
- س ٢٤: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْإِخْلَاصِ [الشَّرْطُ الْخَامِسُ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ٢٣
- س ٢٥: مَا دَلِيلُ الصَّدَقِ [الشَّرْطُ السَّادِسُ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ... ٢٣
- س ٢٦: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْمَحَبَّةِ [الشَّرْطُ السَّابِعُ] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ . ٢٣
- س ٢٧: مَا دَلِيلُ الْمُوَالَاةِ لِلَّهِ وَالْمُعَادَاةِ لِأَجْلِهِ؟ ٢٤
- س ٢٨: مَا دَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ رُكْنِ الشَّهَادَتَيْنِ]؟ ٢٤
- س ٢٩: مَا مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ٢٤
- س ٣٠: مَا شُرُوطُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهَلْ تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ الْأُولَى بِدُونِهَا؟ ٢٥
- س ٣١: مَا دَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؟ ٢٥
- س ٣٢: مَا دَلِيلُ الصَّوْمِ؟ ٢٥
- س ٣٣: مَا دَلِيلُ الْحَجِّ؟ ٢٥

- س ٣٤: مَا حُكْمُ مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهَا أَوْ أَقَرَّ بِهِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْهُ؟ [مَا حُكْمُ مَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْهُ؟] ٢٦
- س ٣٥: مَا حُكْمُ مَنْ أَقَرَّ بِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ ثُمَّ تَرَكَهَا لِنَوْعٍ تَكَاسُلٍ أَوْ تَأْوِيلٍ؟ [مَا حُكْمُ مَنْ أَقَرَّ بِهَا وَتَرَكَهَا كَسَلًا أَوْ تَأْوِيلًا؟] ٢٦

الْإِيمَانُ

- س ٣٦: مَا هُوَ الْإِيمَانُ [الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ مَرَاتِبِ الدِّينِ]؟ ٢٨
- س ٣٧: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ ٢٨
- س ٣٨: مَا الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ؟ ٢٩
- س ٣٩: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِيهِ؟ [مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّاسَ مُتَفَاوِتُونَ فِي قَدْرِ الْإِيمَانِ]؟ ٢٩
- س ٤٠: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَشْمَلُ الدِّينَ كُلَّهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ؟ [مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا أُطْلِقَ شَمِلَ الدِّينَ كُلَّهُ]؟ ٣٠
- س ٤١: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ بِالْأَرْكَانِ السَّتَةِ عِنْدَ التَّفْصِيلِ [عِنْدَمَا يُذَكَّرُ الْإِيمَانُ مَعَ الْإِسْلَامِ]؟ ٣٠
- س ٤٢: مَا دَلِيلُهَا مِنَ الْكِتَابِ جُمْلَةً؟ [مَا دَلِيلُ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَةِ مِنَ الْقُرْآنِ]؟ ٣١
- س ٤٣: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ؟ ٣١

تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ

س ٤٤ : مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ؟ ٣٢

الشِّرْكُ وَأَنْوَاعُهُ

س ٤٥ : مَا هُوَ ضِدُّ تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ؟ ٣٣

س ٤٦ : مَا هُوَ الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ؟ ٣٣

س ٤٧ : مَا هُوَ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ ٣٤

س ٤٨ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ (الْوَاوِ) وَ (ثُمَّ) فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ؟ ٣٥

تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ

س ٤٩ : مَا هُوَ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ؟ ٣٦

س ٥٠ : مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟ ٣٦

تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

س ٥١ : مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟ ٣٨

س ٥٢ : مَا دَلِيلُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ٣٩

س ٥٣ : مَا مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ الْقُرْآنِ؟ ٣٩

س ٥٤ : مَا مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ السُّنَّةِ؟ ٤٠

س ٥٥ : عَلَى كَمْ نَوْعٍ دَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى؟ ٤٠

س ٥٦ : مَا مِثَالُ ذَلِكَ؟ ٤١

- س ٥٧: عَلَى كَمْ قِسْمٍ دَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنْ جِهَةِ التَّضَمُّنِ؟
 ٤٢ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ عَلَى كَمْ قِسْمٍ؟
- س ٥٨: كَمْ أَقْسَامُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنْ جِهَةِ إِطْلَاقِهَا عَلَى اللَّهِ لَا؟ .. ٤٢
- س ٥٩: تَقَدَّمَ أَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ، فَمَا مِثَالُ صِفَاتِ
 ٤٣ الذَّاتِ مِنَ الْكِتَابِ؟
- س ٦٠: مَا مِثَالُ صِفَاتِ الذَّاتِ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٤٣
- س ٦١: مَا مِثَالُ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٤٤
- س ٦٢: مَا مِثَالُ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٤٤
- س ٦٣: هَلْ يُشْتَقُّ مِنْ كُلِّ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءٌ أَمْ أَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا
 ٤٥ تَوْقِيفِيَّةٌ؟
- س ٦٤: مَاذَا يَتَضَمَّنُ اسْمُهُ (الْعَلِيِّ الْأَعْلَى) وَمَا فِي مَعْنَاهُ كَالظَّاهِرِ
 ٤٥ وَالْقَاهِرِ وَالْمُتَعَالِ؟
- س ٦٥: مَا دَلِيلُ عُلُوِّ الْفَوْقِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٤٦
- س ٦٦: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٤٧
- س ٦٧: مَاذَا قَالَ أَيْمَةُ الدِّينِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مَسْأَلَةِ الْإِسْتِوَاءِ؟ ... ٤٧
- س ٦٨: مَا دَلِيلُ عُلُوِّ الْقَهْرِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٤٨
- س ٦٩: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٤٨
- س ٧٠: مَا دَلِيلُ عُلُوِّ الشَّانِ؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ نَفْيُهُ عَنِ اللَّهِ ﷻ؟ ٤٩

- س ٧١: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؟ ٤٩
- س ٧٢: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟ ٥٠
- س ٧٣: هَلْ جَمِيعُ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ مُتَلَازِمَةٌ فَيُنَافِيهَا كُلُّهَا مَا يُنَافِي نَوْعًا مِنْهَا؟ ٥١

الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ

- س ٧٤: مَا الدَّلِيلُ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ٥٢
- س ٧٥: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؟ ٥٢
- س ٧٦: أَذْكَرُ بَعْضُ أَنْوَاعِهِمْ بِاعْتِبَارِ مَا هَيَّأَهُمُ اللَّهُ لَهُ وَوَكَّلَهُمْ بِهِ؟ ... ٥٣

الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ

- س ٧٧: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ؟ ٥٥
- س ٧٨: هَلْ سُمِّيَتْ جَمِيعُ الْكِتَابِ فِي الْقُرْآنِ؟ ٥٥
- س ٧٩: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ؟ ٥٥
- س ٨٠: مَا مَنَزَلَةُ الْقُرْآنِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ؟ ٥٦
- س ٨١: مَا الَّذِي يَجِبُ التَّزَامُهُ فِي حَقِّ الْقُرْآنِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ؟ ... ٥٦
- س ٨٢: مَا مَعْنَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ؟ ٥٧
- س ٨٣: مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؟ ٥٧

س ٨٤: هَلْ صِفَةُ الْكَلَامِ ذَاتِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ؟ ٥٨

س ٨٥: مَنْ هُمْ الْوَاقِفَةُ، وَمَا حُكْمُهُمْ؟ ٥٨

س ٨٦: مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؟ ٥٩

الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ

س ٨٧: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ؟ ٦٠

س ٨٨: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ؟ ٦٠

س ٨٩: هَلِ اتَّفَقَتْ دَعْوَةُ الرُّسُلِ فِيمَا يَأْمُرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ؟ ٦١

س ٩٠: مَا الدَّلِيلُ عَلَى اتِّفَاقِهِمْ فِي أَصْلِ الْعِبَادَةِ الْمَذْكُورَةِ؟ ٦١

س ٩١: مَا دَلِيلُ اخْتِلَافِ شَرَائِعِهِمْ فِي فُرُوعِهَا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؟ ٦٢

س ٩٢: هَلْ قَصَّ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ فِي الْقُرْآنِ؟ ٦٢

س ٩٣: كَمْ سَمِيَ مِنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ؟ ٦٢

س ٩٤: مَنْ هُمْ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ؟ ٦٣

س ٩٥: مِنْ أَوَّلِ الرُّسُلِ؟ ٦٣

س ٩٦: مَتَى كَانَ الْإِخْتِلَافُ؟ ٦٤

س ٩٧: مَنْ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ؟ ٦٤

س ٩٨: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ ٦٤

س ٩٩: بِمَاذَا اخْتُصَّ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ ٦٤

س ١٠٠ : مَا هِيَ مُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ ؟ ٦٥

س ١٠١ : مَا دَلِيلُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ ؟ ٦٦

الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

س ١٠٢ : مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ؟ ٦٧

س ١٠٣ : مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ؟ وَمَا الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ ؟ ٦٧

س ١٠٤ : هَلْ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى تَكُونُ السَّاعَةُ ؟ ٦٧

س ١٠٥ : مَا مِثَالُ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ مِنَ الْكِتَابِ ؟ ٦٨

س ١٠٦ : مَا مِثَالُ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ مِنَ السُّنَّةِ ؟ ٦٩

س ١٠٧ : مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْمَوْتِ ؟ ٦٩

س ١٠٨ : مَا دَلِيلُ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ مِنَ الْكِتَابِ ؟ ٦٩

س ١٠٩ : مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ ؟ ٧٠

س ١١٠ : مَا دَلِيلُ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ ؟ ٧٠

س ١١١ : مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ ؟ ٧١

س ١١٢ : مَا دَلِيلُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ ؟ وَكَمْ نَفَخَاتٍ يُنْفَخُ فِيهِ ؟ ٧٢

س ١١٣ : كَيْفَ صِفَةُ الْحَشْرِ مِنَ الْكِتَابِ ؟ ٧٢

س ١١٤ : كَيْفَ صِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ ؟ ٧٣

س ١١٥ : كَيْفَ صِفَةُ الْمَوْقِفِ مِنَ الْكِتَابِ ؟ ٧٤

- س ١١٦: كَيْفَ صِفَةُ الْمَوْقِفِ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٤
- س ١١٧: كَيْفَ صِفَةُ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٧٤
- س ١١٨: كَيْفَ صِفَةُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٥
- س ١١٩: كَيْفَ صِفَةُ نَشْرِ الصُّحُفِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٧٥
- س ١٢٠: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٦
- س ١٢١: مَا دَلِيلُ الْمِيزَانِ مِنَ الْكِتَابِ؟ وَكَيْفَ صِفَةُ الْوَزْنِ؟ ٧٦
- س ١٢٢: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٧
- س ١٢٣: مَا دَلِيلُ الصِّرَاطِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٧٨
- س ١٢٤: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٨
- س ١٢٥: مَا دَلِيلُ الْقِصَاصِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٧٨
- س ١٢٦: مَا دَلِيلُ الْقِصَاصِ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٩
- س ١٢٧: مَا دَلِيلُ الْحَوْضِ مِنَ الْكِتَابِ؟ ٧٩
- س ١٢٨: مَا دَلِيلُهُ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟ ٧٩
- س ١٢٩: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ ٧٩
- س ١٣٠: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ ٨٠
- س ١٣١: مَا الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِهِمَا الْآنَ؟ ٨٠
- س ١٣٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَائِهِمَا لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا؟ ٨١

- س ١٣٣: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ؟ ٨١
- س ١٣٤: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ، وَمِمَّنْ تَكُونُ، وَلِمَنْ تَكُونُ، وَمَتَى تَكُونُ؟ ٨٢
- س ١٣٥: كَمْ أَنْوَاعُ الشَّفَاعَةِ وَمَا أَعْظَمُهَا؟ ٨٣
- س ١٣٦: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَوْ يَنْجُو مِنَ النَّارِ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ؟ ٨٥
- س ١٣٧: مَا الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] ٨٥

الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ؛ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ

- س ١٣٨: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ جُمْلَةً؟ ٨٦
- س ١٣٩: كَمْ مَرَاتِبُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ؟ ٨٦
- س ١٤٠: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى وَهِيَ الْإِيمَانُ بِالْعِلْمِ؟ ٨٧
- س ١٤١: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ بِكِتَابَةِ الْمَقَادِيرِ؟ ٨٧
- س ١٤٢: كَمْ يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ مِنَ التَّقَادِيرِ؟ مَتَى تُكْتَبُ الْمَقَادِيرُ؟ .. ٨٨
- س ١٤٣: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْأَزَلِيِّ؟ ٨٨
- س ١٤٤: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْعُمَرِيِّ يَوْمَ الْمِثَاقِ؟ ٨٩
- س ١٤٥: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْعُمَرِيِّ الَّذِي عِنْدَ أَوَّلِ تَخْلِيقِ النُّطْفَةِ؟ ... ٨٩
- س ١٤٦: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْحَوْلِيِّ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ؟ ٩٠

- س ١٤٧: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْيَوْمِيِّ؟ ٩٠
- س ١٤٨: مَاذَا يَقْتَضِيهِ سَبْقُ الْمَقَادِيرِ بِالشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ؟ ٩٠
- س ١٤٩: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ وَهِيَ الْإِيمَانُ بِالْمَشِيئَةِ؟ ٩٠
- س ١٥٠: قَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مِنْ عِبَادِهِ مُؤْمِنِينَ رَاشِدِينَ وَكُفَّارًا مُلْحِدِينَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ فَمَا الْجَوَابُ لِمَنْ قَالَ: كَيْفَ يَشَاءُ وَيُرِيدُ مَا لَا يَرْضَى بِهِ وَلَا يُحِبُّهُ؟ ٩١
- س ١٥١: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ وَهِيَ مَرْتَبَةُ الْخَلْقِ؟ .. ٩٢
- س ١٥٢: مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»، مَعَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ؟ ٩٣
- س ١٥٣: هَلْ لِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ وَمَشِيئَةٌ عَلَى أَفْعَالِهِمْ الْمُضَافَةِ إِلَيْهِمْ؟ ٩٣
- س ١٥٤: مَا جَوَابُ مَنْ قَالَ: أَلَيْسَ مُمَكِّنًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ عِبَادِهِ مُؤْمِنِينَ مُهْتَدِينَ طَائِعِينَ مَعَ مَحَبَّتِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَرْعًا؟ ٩٤
- س ١٥٥: مَا مَنْزِلَةُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ مِنَ الدِّينِ؟ ٩٤

شُعَبُ الْإِيمَانِ

- س ١٥٦: كَمْ شُعَبُ الْإِيمَانِ؟ ٩٦
- س ١٥٧: بِمَ فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ هَذِهِ الشُّعَبَ؟ ٩٦
- س ١٥٨: اذْكُرْ خُلَاصَةَ مَا عَدَّوْهُ [مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ]؟ ٩٧

الإِحْسَانُ

س ١٥٩ : مَا دَلِيلُ الْإِحْسَانِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ ٩٨

س ١٦٠ : مَا هُوَ الْإِحْسَانُ فِي الْعِبَادَةِ؟ ٩٨

الْكُفْرُ وَأَنْوَاعُهُ

س ١٦١ : مَا هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ؟ ١٠٠

س ١٦٢ : بَيْنَ كَيْفِيَّةِ مُنَافَاةِ الْكُفْرِ الْإِعْتِقَادِيِّ لِلْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ وَفَصْلٍ لِي

مَا أَجْمَلْتَهُ فِي إِزَالَةِ هَذَا الْكُفْرِ لِلْإِيمَانِ؟ ١٠٠

س ١٦٣ : كَمْ أَقْسَامُ الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ الْمُخْرِجِ مِنَ الْمِلَّةِ؟ ١٠١

س ١٦٤ : مَا هُوَ كُفْرُ الْجَهْلِ وَالتَّكْذِيبِ؟ ١٠١

س ١٦٥ : مَا هُوَ كُفْرُ الْجُحُودِ؟ ١٠٢

س ١٦٦ : مَا هُوَ كُفْرُ الْعِنَادِ وَالِاسْتِكْبَارِ؟ ١٠٢

س ١٦٧ : مَا هُوَ كُفْرُ النِّفَاقِ؟ ١٠٣

س ١٦٨ : مَا هُوَ الْكُفْرُ الْعَمَلِيُّ الَّذِي لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ؟ ١٠٣

س ١٦٩ : إِذَا قِيلَ لَنَا: هَلِ السُّجُودُ لِلصَّنَمِ وَالِاسْتِهَانَةُ بِالْكِتَابِ وَسَبُّ

الرَّسُولِ وَالْهَزْلُ بِالدِّينِ وَنَحْوُ ذَلِكَ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْكُفْرِ الْعَمَلِيِّ فِيمَا

يُظْهَرُ، فَلِمَ كَانَ مُخْرِجًا مِنَ الدِّينِ وَقَدْ عَرَفْتُمُ الْكُفْرَ الْأَصْغَرَ بِالْعَمَلِيِّ؟ ... ١٠٤

الظُّلْمُ وَالْفُسُوقُ وَالنِّفَاقُ وَأَنْوَاعُهُمْ

- س ١٧٠: إِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ كُلُّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفُسُوقِ وَالنِّفَاقِ؟ ١٠٥
- س ١٧١: مَا مِثَالُ كُلِّ مِنَ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟ ١٠٥
- س ١٧٢: مَا مِثَالُ كُلِّ مِنَ الْفُسُوقِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟ ١٠٥
- س ١٧٣: مَا مِثَالُ كُلِّ مِنَ النِّفَاقِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟ ١٠٦

السَّحَرُ وَالرُّقَى وَالتَّمَائِمُ

- س ١٧٤: مَا حُكْمُ السَّحَرِ وَالسَّاحِرِ؟ ١٠٧
- س ١٧٥: مَا حَدُّ السَّاحِرِ؟ ١٠٧
- س ١٧٦: مَا هِيَ النُّشْرَةُ؟ وَمَا حُكْمُهَا؟ ١٠٨
- س ١٧٧: مَا هِيَ الرُّقَى الْمَشْرُوعَةُ؟ ١٠٨
- س ١٧٨: مَا هِيَ الرُّقَى الْمَمْنُوعَةُ؟ ١٠٨
- س ١٧٩: مَا حُكْمُ التَّعَالِيقِ مِنَ التَّمَائِمِ وَالْأَوْتَارِ وَالْحِلَقِ وَالْخُيُوطِ وَالْوَدَعِ وَنَحْوِهَا؟ ١٠٩
- س ١٨٠: مَا حُكْمُ الْمُعَلَّقِ إِذَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ ١٠٩
- س ١٨١: مَا حُكْمُ الْكُهَّانِ؟ ١١٠
- س ١٨٢: مَا حُكْمُ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا؟ ١١٠
- س ١٨٣: مَا حُكْمُ التَّنْجِيمِ؟ ١١٠

س ١٨٤ : مَا حُكْمُ الْإِسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ؟ ١١١

س ١٨٥ : مَا حُكْمُ الطَّيْرَةِ؟ وَمَا يُذْهَبُهَا؟ ١١١

س ١٨٦ : مَا حُكْمُ الْعَيْنِ؟ ١١٢

الْكَبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ

س ١٨٧ : إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْمَعَاصِي؟ ١١٣

س ١٨٨ : بِمَاذَا تُكْفَرُ السَّيِّئَاتُ؟ ١١٣

س ١٨٩ : مَا هِيَ الْكَبَائِرُ؟ ١١٤

س ١٩٠ : بِمَاذَا تُكْفَرُ جَمِيعُ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ؟ ١١٤

التَّوْبَةُ

س ١٩١ : مَا هِيَ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ؟ ١١٥

س ١٩٢ : مَتَى تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ فِي حَقِّ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ النَّاسِ؟ ١١٥

س ١٩٣ : مَتَى تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ مِنْ عُمُرِ الدُّنْيَا؟ ١١٦

س ١٩٤ : مَا حُكْمُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ مُصِرًّا عَلَى كِبِيرَةٍ؟ ١١٦

س ١٩٥ : هَلِ الْخُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا؟ ١١٧

س ١٩٦ : مَا الْجَمْعُ بَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ

شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» وَبَيْنَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنْ مَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ

بِحَسَنَاتِهِ دَخَلَ النَّارَ؟ ١١٧

الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

- س ١٩٧: مَا هُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِسُلُوكِهِ، وَنَهَانَا
عَنِ اتِّبَاعِ غَيْرِهِ؟ ١١٩
- س ١٩٨: بِمَاذَا يَتَأَتَّى سُلُوكُ هَذَا الصَّرَاطِ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الْإِنْحِرَافِ عَنْهُ؟ ... ١٢٠

الْبِدْعَةُ

- س ١٩٩: مَا ضِدُّ السُّنَّةِ؟ ١٢١
- س ٢٠٠: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْبِدْعَةُ بِاعْتِبَارِ إِخْلَالِهَا بِالدِّينِ؟ ١٢٢
- س ٢٠١: مَا هِيَ الْبِدْعُ الْمُكْفَرَةُ؟ ١٢٢
- س ٢٠٢: مَا هِيَ الْبِدْعَةُ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْفَرَةٍ؟ ١٢٢
- س ٢٠٣: كَمْ أَقْسَامُ الْبِدْعِ بِحَسَبِ مَا تَقَعُ فِيهِ؟ ١٢٣
- س ٢٠٤: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْبِدْعُ فِي الْعِبَادَاتِ؟ ١٢٣
- س ٢٠٥: كَمْ حَالَةٌ لِلْبِدْعَةِ مَعَ الْعِبَادَةِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا؟ ١٢٤
- س ٢٠٦: مَا هِيَ الْبِدْعُ فِي الْمَعَامَلَاتِ؟ ١٢٤

عَقِيدَتُنَا فِي الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

- س ٢٠٧: مَا الْوَاجِبُ التَّزَامُهُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ؟ ... ١٢٦
- س ٢٠٨: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ إِجْمَالًا؟ ١٢٨
- س ٢٠٩: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ تَفْصِيلًا؟ ١٢٨

خِلَافَةُ الصَّحَابَةِ

- س ٢١٠: كَمْ مُدَّةُ الْخِلَافَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ١٣١
- س ٢١١: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ جُمْلَةً؟ ١٣١
- س ٢١٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ الثَّلَاثَةِ إجمالاً؟ ١٣٢
- س ٢١٣: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إجمالاً؟ ١٣٢
- س ٢١٤: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَتَقْدِيمِهِ فِيهَا؟ ١٣٣
- س ٢١٥: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَقْدِيمِ عُمَرَ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ ١٣٤
- س ٢١٦: مَا الدَّلِيلُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْخِلَافَةِ؟ ١٣٤
- س ٢١٧: مَا الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ وَأَوْلِيَّتِهِ بِالْحَقِّ بَعْدَهُمْ؟ ١٣٥

عَقِيدَتُنَا فِي وِلَاةِ الْأُمُورِ

- س ٢١٨: مَا الْوَاجِبُ لَوِلَاةِ الْأُمُورِ؟ ١٣٦
- س ٢١٩: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ ١٣٦

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

- س ٢٢٠: عَلَى مَنْ يَجِبُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ؟
- وَمَا مَرَاتِبُهُ؟ ١٣٨

كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ

- س ٢٢١: مَا حُكْمُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ؟ ١٣٩
- س ٢٢٢: مَنْ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ ١٣٩

الطَّائِفَةُ الْمُنْصُورَةُ

س ٢٢٣: مَنْ هِيَ الطَّائِفَةُ الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةً لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟» ١٤١

* الْفَهْرُسُ ١٤٣
